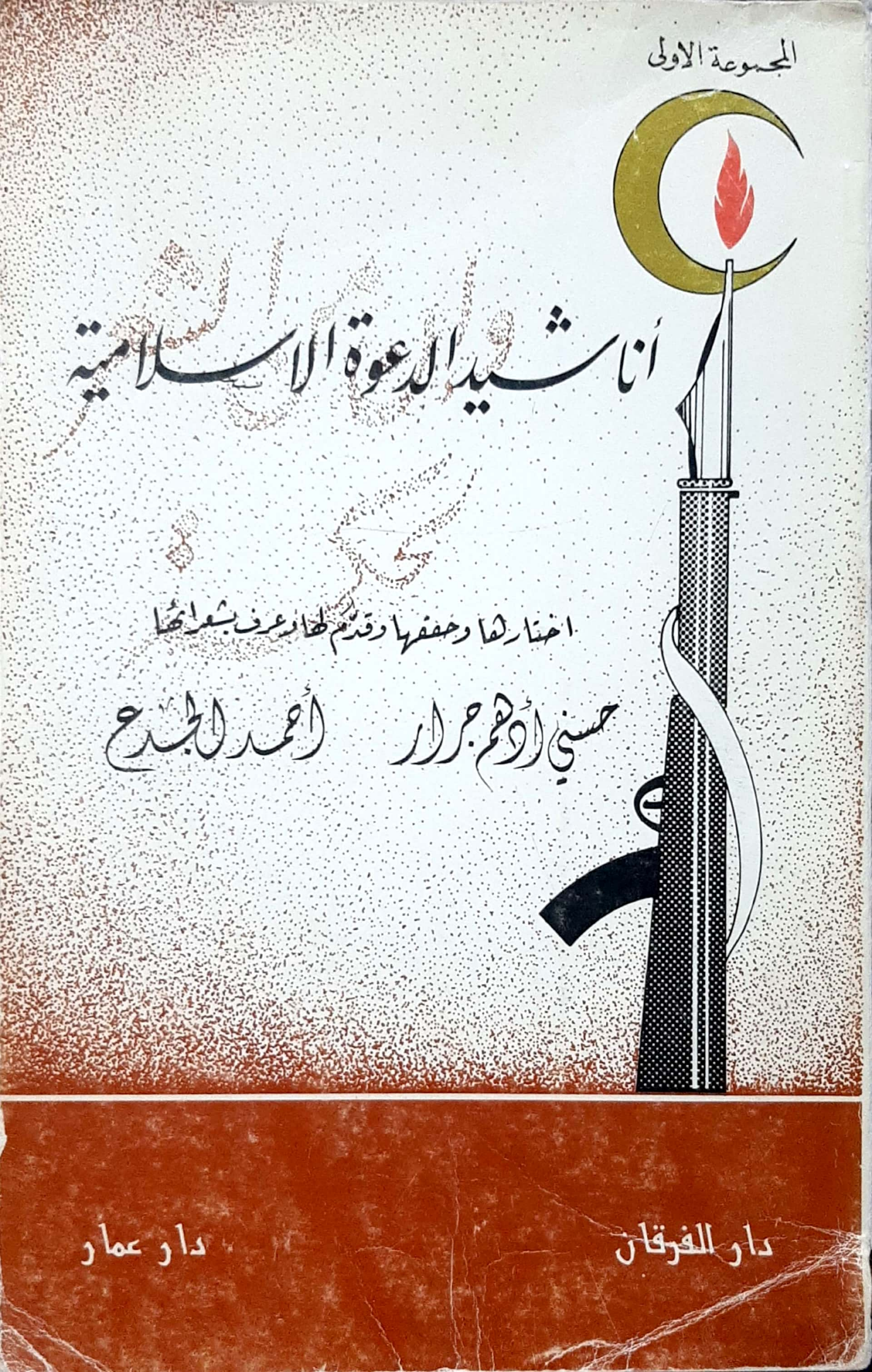


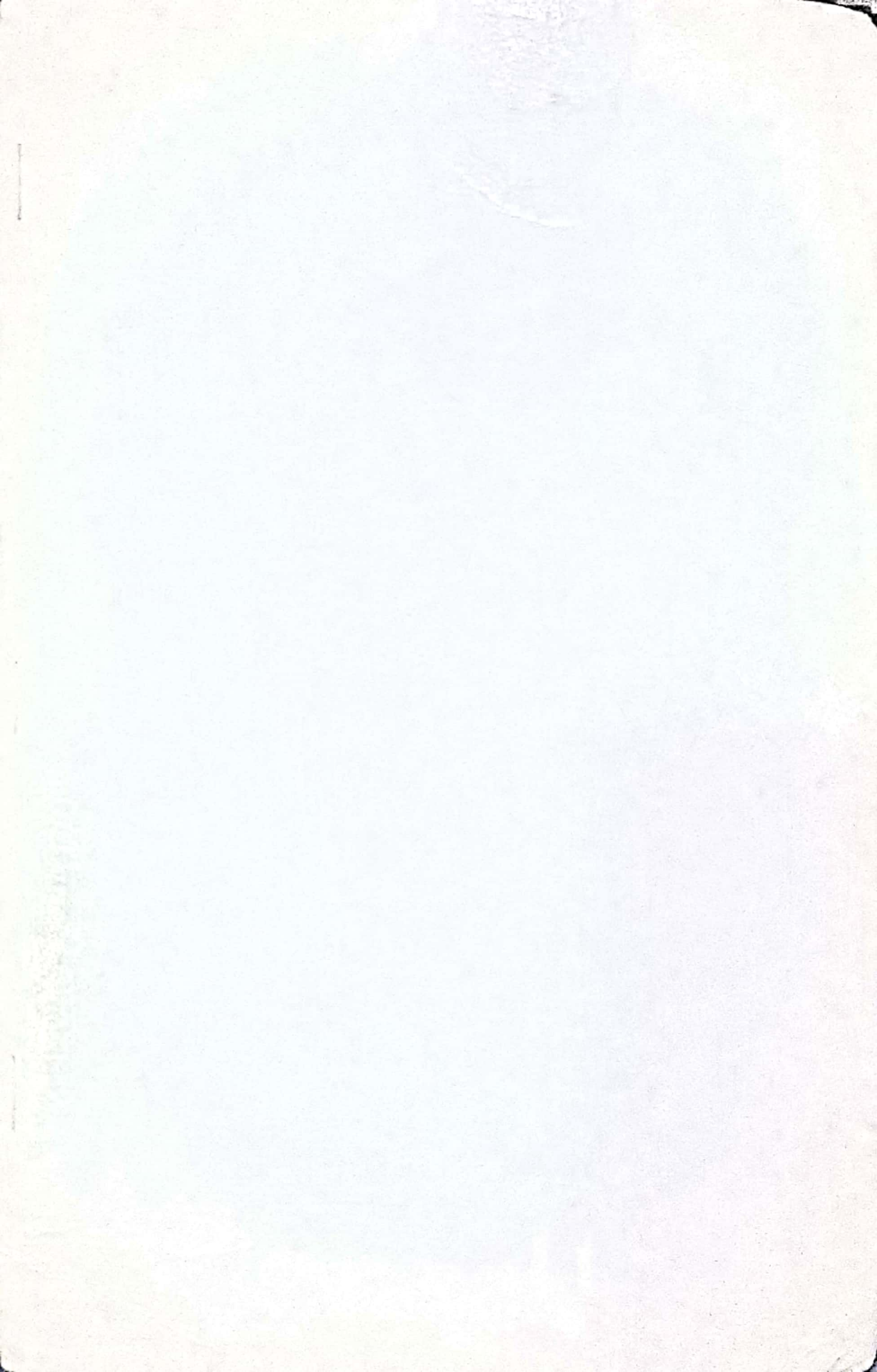
المجموعة الاولى

أناشيد الدعوة الاسلامية

اختارها وحققها وقدم لها وعرف بشعرائها

حسني أدهم جرار   أحمد الجدع

دار الفرقان   دار عمار



أناشيد الدعوة الإسلامية

أناشيد الدعوة الاسلامية

الطبعة الاولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م



عمان - جبل الحسين
ص.ب ٩٢١٥٢٦



عمان - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١

الطابعــون

جمعية عمال المطابع التعاونية

هاتف ٣-٣٧٧٧١ - ص.ب ٨٥٧ - عـمان - الأردن

المجموعة الأولى

أناشيد الدعوة الإسلامية

اختارها وحققها وقدم لها وعرف بشعرائها

حسني أدهم جرار   أحمد الجدع

دار الفرقان   دار عمار

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

الترنم عند الإنسان فطرة ، لذا لا نجد أمة إلا ولها تراث من الشعر قلّ أو كثُر .

والتراث الوحيد الذي خلفه عرب ما قبل الإسلام ، ويمكن الاعتزاز به هو الشعر .

ونزلت الرسالة الإسلامية على نبي عربي في بيئة عربية صحيحة ، فكان للشعر في تاريخ هذه الدعوة دور كبير ، إذ قام فيها مقام الإعلام اللازم لكل دعوة .

وللشعر أغراض متعددة ، لسنا بصدد الحديث عنها في هذه المقدمة ، ولكننا نشير إلى أن العرب اتخذوا من الشعر مجالاً للفخر ووسيلة لبعث الحماسة .

وكان رسولنا الكريم يدعو أصحابه لإنشاد الشعر فيستمع إليه ويثيب عليه ، كما كان ــ عليه السلام ــ يدعو الشعراء

للحداء [1] وهم في ذهابهم أو إيابهم من الغزوات ، فقد رُوي أنه ـ ﷺ ـ دعا الصحابي الشاعر كعب بن مالك ليحدو بالركب الإسلامي العائد منتصراً من خيبر ، فانطلق هذا الصحابي المجاهد منشداً .

قضينا من تهامة كل حقٍ   وخيبر ، ثم أجممنا السيوفا
نخيِّرها ، ولو نطقتْ لقالت   قواطعهن : دوساً أو ثقيفا

وسرعان ما شقت هذه الأبيات طريقها إلى كل مكان من الجزيرة ، وما إن لامست أسماع دوس حتى ارتعدت فرائصها وملأها الرعب من هذا التهديد ، وأسرعت إلى رسول الله معلنة إسلامها .

وكان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ينزلون إلى ساحات الوغى في غزواتهم مع رسول الله وهم يرتجزون بأبيات الفخر والحماسة ، وباب الأراجيز الحربية في الشعر الإسلامي في عصر الرسول باب واسع ، وأمثلته كثيرة ، فلم تخل معركة من هذا اللون الحماسي من الشعر ، نأخذ مثالاً واحداً من هذا الرجز

---

١ ـ الحداء بالأصل الغناء للإبل لسوقها وحثها على السير ، ويبدو أن هذا المعنى انتقل في وقت مبكر من حث الإبل على السير إلى مساعدة الركب المسافر على قطع الطريق وذلك بإشغاله عن متاعب السفر بالاستماع إلى قصائد الشعر ، ولم تشر المعاجم القديمة والحديثة إلى هذا المعنى على الرغم من أنه يفهم بوضوح من قول الرسول لشعرائه في عدة مناسبات (احدُ بنا) قاصداً الاستماع إلى الشعر ليعينه وأصحابه على قطع الطريق الطويل .

الحماسي وهو ما ارتجز به الصحابي الشاعر عبدالله بن رواحة وهو يقود ناقة رسول الله أثناء دخولهم مكة في عمرة القضية :

خلّوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله
قد أنزل الرحمنُ في تنزيله في صحفٍ تتلى على رسوله
بأن خير القتل في سبيله يا ربِّ إني مؤمن بِقيله

ولم تقتصر الأراجيز الإسلامية على جهاد ميادين القتال بل شملت أيضاً جهاد ميادين العمل والبناء ، فعندما دعي الصحابة لبناء مسجد المدينة الأول أقبلوا على عملهم هذا بحماس شديد ، واندفعوا في البناء وهم يرتجزون ، فقد كان علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — يرتجز بهذه الأبيات ويرددها الصحابة وراءَه :

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها راكعاً وساجدا
وقائماً طوراً وطوراً قاعدا ومن يُرى عن التراب حائدا

ولا زال الشعر الذي ينبع من القلب ويتفجر من الوجدان هو الذي يستهوي القلوب وتشدو به الألسنة وتطرب له الأفئدة ، ولقد أصبحت أبيات من الشعر الإسلامي في عصر الرسول وعصر التابعين شعارات إسلامية تردد في كل عصر وتتردد على كل لسان .

فالمجاهد الذي يقدم نفسه في سبيل الله يعلن للدنيا أنه لا يخشى الموت ما دام في سبيل الدعوة إلى الله ، ويتمثل بقول الصحابي الشهيد خبيب بن عدي :

ولستُ أُبالي حين أُقتل مسلماً

على أيِّ جنبٍ كان في الله مصرعي

والمسلم الذي يرى الناس من حوله ينتسبون إلى القبيلة ويفخرون بالقومية ، يعلن رفضه لمثل هذه العصبيات ويؤكد انتماءه الإسلامي ، وينشد مع نهار بن توسعة قوله :

أبي الاسلامُ لا أبَ لي سواهُ

إذا هتفـــوا ببكـــرٍ أو تميم

وإذا ذكر الوطن كان وطن المسلم عقيدته ، فحيثما وجد المسلمون كان ذلك المكان الذي وجدوا فيه وطناً إسلامياً .

وكُلّما ذُكر اسْمُ الله في بلدٍ

عددتُ أرجاءه من لبِّ أوطاني

ولا يفوتنا أن نذكر أن المسلمين استقبلوا رسول الله ـ ﷺ ـ حين دخل المدينة أول مرة عند الهجرة بالنشيد المعروف :

طلع البـــدرُ علينـــا من ثنيـــات الـــوداع

وجب الشكـــر علينـــا ما دعـــا لله داع

واستقبلوه بهذا النشيد مرة أخرى عندما دخل المدينة عائداً من غزوة بدر الكبرى ، ومرة ثالثة عندما دخل المدينة عائداً من غزوة تبوك[1] .

* * *

فإذا انتقلنا إلى عصرنا الحالي شعرنا بحاجتنا إلى الشعر الحماسي والأناشيد الثورية ، فالإسلام الذي يخوض دعاته معركتهم في بحر متلاطم من الأعداء وفي موج لجيٍّ من التيارات الفكرية بحاجة إلى أناشيد تذكّر بأمجاد الماضي ، وتسجل جهاد الحاضر وترسم طريق المستقبل ، وشباب الدعوة بحاجة إلى أناشيد تثير فيهم الحمية وتبعث فيهم حب التضحية والفداء .

ولقد حاول أعداؤنا أن يأخذوا علينا هذا السبيل ، فنشروا الأناشيد القومية ، وأشاعوا الأغاني الرخيصة ، آملين أن ينصرف إليها شباب المسلمين ، فتصرفهم عن واجبهم المقدس نحو الدعوة الإسلامية .

والحق أن شعراء الإسلام في العصر الحديث لم يقصروا في مجال الشعر والأناشيد ، فلهم أشعارهم المؤثرة وأناشيدهم

---

١ ـ روى البيهقي في دلائل النبوة أن المسلمين استقبلوا الرسول ـ ﷺ ـ بهذا النشيد عندما دخل المدينة مهاجراً من مكة المكرمة ، وروى صاحب السيرة الحلبية أنهم استقبلوه به عندما دخل المدينة عائداً من معركة بدر ، وروى ابن القيم أنهم استقبلوه به عندما دخل المدينة عائداً من تبوك مؤيداً رأيه بأن ثنية الوداع في مدخل المدينة من قبل الشام لا من قبل مكة .

المعبرة ، ولقد كان لبعض هؤلاء الشعراء وشعرهم أثر كبير في أحداث العالم الإسلامي ، نسوق هنا أمثلة من هؤلاء الشعراء ومن شعرهم .

فالشاعر الكبير محمد إقبال كانت أشعاره وأناشيده تتردد على أفواه المجاهدين الذين حملوا السلاح في وجه الإنجليز في القارة الهندية ، وتأثير إقبال الشاعر في السياسة الهندية معروف لكل الناس فقد كانت فكرة استقلال المسلمين بجزء من الهند من أفكاره .

من شعر إقبال الحماسي المعبر قوله :

المؤمنُ الوثّاب تعصمه من الهول السكينة
والخائف الهيّاب يغرق وهو في ظل السفينة

وقوله أيضاً في النشيد الإسلامي :

الصينُ لنا والعرب لنا والهند لنا والكلُّ لنا
أضحى الإسلامُ لنا ديناً وجميعُ الكونِ لنا وطنا

ولا نبالغ إذا قلنا بأن الشاعر الإسلامي الشهيد محمد محمود الزبيري هو باعث الثورة اليمنية ضد الظلم والقهر والاستبداد الذي مارسته أسرة حميد الدين في اليمن ، وكان سلاحه الذي أشعل به قلوب أهل اليمن هو شعره ، فقد كانت قصائده منتشرة على كل لسان وفي كل مكان ، بل إنها كانت تعتبر كمناشير

ثورية تجوب اليمن من أقصاه إلى أقصاه ، وتكاد لا تجد يمنياً واحداً لا يحفظ قصيدة الزبيري التي مطلعها :

خرجنا من السجن شُمَّ الأنوف
كما تخرج الأُسْدُ من غابها
نمرُّ على شفرات السيوف
ونأتي المنية من بابها

وقصيدته الأخرى التي يقول فيها :

إن القيود التي كانت على قدمي
صارت سهاماً من السجّان تنتقمُ
إن الأنين الذي كنا نردده
سراً ، غدا صيحة تصغي لها الأممُ

ولم يبق قطر من أقطار العالم الإسلامي إلا وتلا قصيدة الشهيد سيد قطب « أخي » ولحنها وأنشدها .

* * *

والأناشيد الإسلامية المعاصرة مبعثرة في الصحف والمجلات والدواوين، وقد شعرنا بحاجتنا إلى كتاب يجمع هذه الأناشيد حتى تكون في متناول الرجل المسلم فيعلمها لأبنائه ، والمدرس المسلم فيلقنها لتلاميذه ، والضابط المسلم فيلقيها على جنوده .

لقد وضعنا لكل نشيد مقدمة ، وهي بمثابة تعليق بالنثر على المعاني التي أتى بها الشاعر بالنظم ، وقد حرصنا أن ننسب كل نشيد إلى قائله ، واقتضانا هذا الأمر في أحيان كثيرة جهداً في البحث والتنقيب والاتصال ، ثم عرَّفنا بكل شاعر أخذنا له نشيداً تعريفاً موجزاً .

نسأل الله أن ينفع بهذا الجهد ، وأن يعيننا على إصدار المجموعة الثانية منه في وقت قريب .

أحمد الجدع

النشيد الإسلامي

مقدمـة

اختلف الناس في كل العصور في تعريف الوطن وتحديده ، ولم تتفق الفئات الفكرية على رأي واحد حول هذا الموضوع ، وبين جميع الاتجاهات المعروفة في هذا العالم يبقى الإسلام هو الاتجاه الوحيد الذي وضع فكرة ثابتة عن الوطن .

وليس الوطن في الإسلام قطعة أرض يحدّدها الجغرافيون بمصطلحاتهم ، أو مجموعة من البشر يحصرها الاجتماعيون بمفاهيمهم ، أو فئات من الناس يجمعهم هدف أو أهداف تحقق مصالحهم ، بل الوطن في مفهوم الإسلام فكرة عامة شاملة شمول الفكرة الإسلامية ، فالوطن بالنسبة للإنسان المسلم هو كل مكان على ظهر هذه الأرض ذكر فيه اسم الله وعلا في ربوعه نداء الحق : الله أكبر ، وساد بين أهله شعار التوحيد : لا إله إلا الله .

وكلما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

من خلال هذا المفهوم الشمولي انطلق الشاعر الإسلامي الكبير محمد إقبال مؤكداً أن الصين والهند وبلاد العرب ... وكل مكان دان أهله بالإسلام هو وطن إسلامي يمنحه المسلم ولاءه

وحبه ، ويفديه بماله وروحه ، هذا هو مفهوم الوطن وإنْ أغاظ هذا المفهوم الأعداء وإن لم يستوعبه الأدعياء .

لقد حق لمن كان الإسلام دينه ، والتوحيد نوره ، وتكبير الله شعاره أن يتطلّع لأن يكون الكون كله له وطناً ، لأن الكون من خلق الله ، وأحق بهذا الخلق من وحّد الخالق .

أما إذا حال دون الوحدة الشاملة حائل ، فإن المسلم لا يتخلى عن مبدئه ولا يتنازل عن حقه ، فيبقى هذا الوطن الكبير حياً في نفسه ، ساكناً في روحه ، ويبقى المسلم مستعداً لإعادة حقوقه في اللحظة التي يتم له الاستعداد والمقدرة والكفاية ... وعليه أن يعمل بلا كلل ولا ملل حتى يكون مستعداً قادراً كفيّاً .

ويحق لمسلم اليوم أن يفخر بأمجاد أمته ، فقد امتد سلطان الإسلام حتى كاد يعم العالم المعروف بقاراته الثلاث : آسيا وإفريقية وأوروبة ، وكاد الحق الذي ينادي به الإسلام أن يطمس باطل الدعوات الجاهلية ... وعندما ضعف المسلمون وتوقف زحفهم العسكري لم يضعف الإسلام ، بل بقي قوياً فتياً نابضاً متحركاً ، لم يؤثر فيه طوفان الباطل الذي استشرى في عالم جاهلي مغرق في الجاهلية .

طوفانُ الباطـــلِ لم يُغْرِق في الخـــوفِ سفينة قوتنا

والمسلم يملؤه الفخر والاعتزاز كلما ذكر المراكز الكبرى للإسلام : مكة والمدينة والقدس ... ، وكلما ذكر البلاد التي عرفت الإسلام فاعترفت بفضله ودانت لحكمه واستظلت بعدله .

وإذا ذكر المسلم البلاد التي اغتصبها الأعداء فإنه يعلن تصميمه الثابت وعزمه الذي لا يلين على استعادتها وردها لحظيرة الإسلام .

فالأندلس وفلسطين والجزائر الإسلامية في البحر المتوسط وألبانيا وارتريا وأوغادين والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي ، وكل جزء غلب عليه الأعداء لا نسلم لهم به ، ونعد العدة لإعادته ، لا نيأس ولا نفتر ولا نلين ، فالأيام دول ، وصاحب الدولة الخالدة الباقية هو صاحب الحق الأزلي وحامل لواء التوحيد والمنادي بالعدل لجميع الشعوب ... هو حامل لواء الإسلام ، دين الله الخالد .

إن شاعرنا الكبير محمد إقبال يمثل لنا في نشيده هذا عزة وعظمة المبادىء الإسلامية ، ويصور لنا مدى ما يتمتع به المسلم من مؤهلات في القيادة والريادة تجعله المنقذ الوحيد لهذا العالم التائه ، والأمل الوحيد للخروج بالناس من الجاهلية العمياء إلى الهدى والنور والضياء .

الشـــاعر :

ولد الشاعر الكبير محمد إقبال في مدينة سيالكوت [١] في الهند سنة ١٨٧٧ م ، تعلم القرآن الكريم في الكُتَّاب ، وأتم دراسته في لاهور ، وحصل على الماجستير من جامعة البنجاب ، ودرس الفلسفة والقانون في إنكلترا ، ونال شهادة الدكتوراة من جامعة ميونخ بألمانيا عام ١٩٠٨ م عن بحثه في إنماء الفلسفة العقلية عند الفرْس .

درَّس التاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية بلاهور ، ومارس المحاماة ، وانتخب في الجمعية التشريعية عن بنجاب ، واشترك في مؤتمر الطاولة المستديرة سنة ١٩٢١ م في لندن لبحث الشؤون الهندية .

كان شعره ملهباً لحماس المجاهدين ضد الحكم الإنجليزي للهند ، وكان أحد أعمدة حزب الرابطة الإسلامية .

ومحمد إقبال أول من نادى بتقسيم الهند بين المسلمين والوثنيين وكانت باكستان ثمرة هذه الدعوة .

صدر له دواوين عدة ، نذكر منها : رسالة المشرق ، أسرار النفس ، ضرب الكليم ، توفي ـــ رحمه الله ـــ سنة ١٩٣٨ م .

---

١ ـــ كانت سيالكوت حين ولد الشاعر من مدن الهند ، ثم أصبحت إحدى مدن جمهورية باكستان الإسلامية عند تقسيم القارة الهندية بين المسلمين والهنادك .

النشيد الإسلامي

للعلّامة محمّد اقبال

الصينُ لنا ، والعُرْبُ لنا والهندُ لنا ، والكلّ لنا
أضْحى الإسلامُ لنا ديناً وجميعُ الكونِ لنا وَطَنا
توحيـدُ الله لنـا نورٌ أعْدَدْنا الرُّوحَ له سَكَنا
الكونُ يزولُ ولا تُمْحَى في الكونِ صَحائِفُ سُؤْدَدِنا
بُنِيَتْ في الأرضِ معابِدُنا والبيتُ الأوَّلُ كَعْبَتُنَا
هُوَ أوَّلُ بَيْتٍ نَحْفَظُهُ بِحَياةِ الرُّوحِ وَيَحْفَظُنا

* * *

في ظِلّ السَّيْفِ تَرَبَّيْنَا وَبَنَيْنَا العِـزَّ لِدَوْلَتِنَـا
عَلَمُ الإسلام على الأيّامِ شِعارُ المجْدِ لِملّتِنـا
بِهلالِ النَّصرِ يُضِيءُ لنا ويُمثِّل خِنْجَرَ سَطْوَتِنـا
وأذانُ المسلِمِ كانَ لهُ في الغَرْبِ صَدىً من هِمَّتِنا

* * *

قُولوا لِسَماءِ الكَوْنِ لَقَدْ طاولنا النجم برفعتنا
يا دَهْرُ لقَد جَرَّبْتَ على نِيرانِ الشِّدَّةِ عَزْمَتَنا
طوفانُ الباطِلِ لم يُغرِقْ في الخوفِ سَفِينَةَ قُوَّتِنا

* * *

يا ظِلَّ حدائقَ أَنْدَلُسٍ أنسيتَ مَغانِيَ عِشْرَتِنا
وعلى أَغْصانِكَ أَوْكارٌ عَمَرَتْ بِطلائِع نَشْأَتِنا
يا دِجْلَةَ هل سَجَّلْتَ على شَطَّيْكَ مآثِرَ عِزَّتِنا
أَمْواجُكَ تَرْوي للدُّنيا وتُعِيدُ جَواهِرَ سِيرَتِنا
يا أرضَ النُّورِ منَ الحَرَمَيْـ ـنِ ، ويا ميلادَ شَرِيْعَتنا
رَوْضُ الإسلامِ وَدَوْحَتُهُ في ظِلِّكِ رَوَّاها دَمُنا
ومُحَمَّدُ كان أَميرَ الركْـ ـبِ يَقُودُ الفوزَ لِنُصْرَتِنا
إنَّ اسمَ مُحمدٍ الهادي روحُ الآمالِ لِنَهْضَتِنا

فتى الإسلام

مقدمـة :

الإسلام فتيٌّ أبداً ، لا تخبو جذوته ، ولا تبلى جدته ...؛ ولأنه كذلك فإن دعاته أبداً من الشباب يمتلئون فتوة ، ويتدفقون إيمانـاً ، وينضحون إخلاصاً ...

إنهم فتية الإيمان الذين زادهم الله هدى ، وألقى على كواهلهم عبء الدعوة ومهمة الإرشاد ..

فالداعية إلى هذا الدين يتدفق عزماً ويتوثب حماساً ..

وهو قَويٌّ بإخوانه ، لا يعرف العزلة ، ولا يخرج عن الصف بل هو لبنة في بناء متماسك يشد بعضه بعضاً ...

يهتدي بهدي سيد المرسلين وإمام النبيين ؛ يحفظ وصاة خير المبعوثين ، فيعض على دينه بالنواجذ ويعمل بكل ما أوتي من عزم وحزم على تبليغه للعالمين ..

دستور هذا الشباب المؤمن كتاب الله المبين ، منار الهدى ، وعلم الرشاد ...

هدفه تبليغ الدعوة إلى الناس كافة ، ليخرجهم من الظلمات التي خيمت عليهم بسبب ما دخل عليهم من الشرك والظلم والفساد ، ويدخلهم في نور الإسلام الذي يحقق لهم العدل والمساواة والأمان ، ويظلهم بظل التوحيد الذي يخلصهم من تيه الشرك ، ووضر الوثنية ، ومجاهل الضلال .

وفتية الدعوة لا يهادنون الباطل ، ولا يحنون رؤوسهم للظالمين ، بل هم نار تحرق كل ضلال ، وتهوي فوق رؤوس المتجبرين فتحيلهم رماداً تذروه الرياح ..

فيا شباب الدعوة ، ويا أمل الإسلام .
اطرحوا عن أنفسكم الكسل
واطردوا عن جفونكم النوم
وشمروا عن سواعدكم
فالأمر جد .. جد ، وما هو بالهزل
والله يرقبكم ، وبعنايته يكلؤكم .

الشـــاعر :

محمود دللي آل جعفر ، شاعر عراقي ، نشأ في حديثة الفرات من ضواحي بغداد ، يمتاز شعره بالاهتمام بقضايا الدعوة المعاصرة ، وبخاصة ما يتعلق بالنكبات التي حلت بأجزاء كثيرة

من وطننا الإسلامي الكبير الذي نكب بحكامه المتخاذلين ، قبل أن ينكب بالاستعمار والاغتصاب والاقتطاع ...

وللشاعر ديوان شعر مطبوع بعنوان « حنين إلى الفجر » (١) ، وهو يضم المجموعة الأولى من شعره ، وهي تدل على أنّ للشاعر مستقبلاً جيداً في شعر الدعوة ننتظر أن يطل فجره مشرقاً في مقبل الأيام ...

---

١ — نشرت هذا الديوان الدار الكويتية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٩ م .
ديوانه « حنين إلى الفجر » ص ١٠٦ ، والنشيد نظمه الشاعر في كانون الثاني سنة ١٩٦٥ م .

فتى الإسلام

للأستاذ محمود دللي آل جعفر

أنا الدّاعي بإيمانٍ أنا الإسلامُ ربّاني
سأُعْلي رايَتي دَوْماً وأَحْمي صَفّ إخواني

* * *

شِعاري دائماً واحِدْ وَديني في الدُّنا خالِدْ
نَبيّي للهُدى رائِد وبالإسلامِ أوْصاني

* * *

فهيّا إخْوَتي هَيّا أُناديكُمْ إلى العَلْيا
أعيدوا المجْدَ ولْنَحْيا نَسُدْ في ظِلِّ قُرآن

* * *

لِكُلِّ الناسِ دَعْوَتُنا وَحُكْمُ اللهِ غايَتُنا
سَتَعْلو اليومَ رايَتُنا وتَخْفِقُ فَوْقَ أوْطاني

* * *

شَبابَ الحَقِّ يا جُنْدُ على أَعْدائِنا اشْتَدُّوا
فَأَرْضِي ما لها حَدُّ فَثوروا واطْرُدوا الجاني

* * *

أخي فالنَّوْمُ لا يَنْفَعْ فَجَرِّد للعِدا المِدْفَعْ
وَجاهِدْ دائِماً واصْدَعْ ولا تَرْضَخْ لِعُدْوانِ

نشيد "مسلمون"

مقدمـــة :

النشيد جزء هامٌّ من حياة الناس .. تردِّده الشُّعوب وتترنم به الأجيال ، وتطرب لسماعه النفوس . وإذا انطوى النشيد على هدفٍ سامٍ وغاية نبيلة كان حيّاً فيّاضاً .. لا كلمات ميتة تنطق بها الشفاه وتُبَحُّ بها الأصوات ..

وأي هدف أسمى من السير على طريق الإسلام .. وأي غاية أنبل من الدعوة لتطبيق مبادىء القرآن ؟ !! إن هذا الهدف وتلك الغاية لتستحق كل يوم نشيداً .. يوقظ النائمين ويردّ الشاردين .. ويدفع العاملين إلى المزيد ..

لكن الأناشيد في زماننا غلبت عليها نزعة القوميات الضيقة التي تمجّد العرب والعروبة وتجعل كل شيء عربياً بدلاً من أن يكون إسلاميّاً حضارة وثقافة وتاريخاً ..

ومن أجل هذا .. جاء نشيد « مسلمون » ليردّ الإنسان العربي إلى جذوره الأصيلة .. ويجمع الأمة الإسلامية تحت هذا الشعار ..

الشـــاعر :

الدكتور يوسف عبدالله القرضاوي [1] عالم وخطيب وكاتب وشاعر . ولد في بلدة « صفط تراب » من قرى محافظة الغربية بمصر عام ١٩٢٦ م ، ودرس في الأزهر الشريف وتخرج في كلية أصول الدين ، وأعدَّ رسالة الدكتوراة عن « الزكاة في الإسلام » ونالها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ م . وتولى القرضاوي أعمالاً كثيرة كان آخرها عميداً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر .

والدكتور القرضاوي علم بارز من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر ، ورائد من رواد الحركة الإسلامية ورعاتها .. أمضى حياته مجاهداً من أجل الإسلام .. فقام بتربية أجيال من الشباب ، وساهم بتثقيف الأمة بالثقافة الإسلامية الواعية من خلال مؤلفاته المتعددة وبرامجه في الإذاعة والتلفاز ، ومحاضراته في المؤسسات الثقافية والجامعات ، ومشاركته في المؤتمرات والندوات .

---

١ — لمزيد من الاطلاع على حياة الدكتور القرضاوي راجع كتابنا « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » الجزء الثالث .

نشيد "مسلمون" (١)

للدكتور يوسف القرضاوي

مُسْـــلِمونَ مُسْـــلِمُونَ مُسْـلِمُونْ
حَيْثُ كانَ الحَقُّ والعَدْلُ نَكـونْ
نَرْتَضي المَوْتَ وَنَأْبى أنْ نَهـونْ
في سبيل اللهِ ما أَحْلَى المَنـونْ (٢)

* * *

نَحْنُ صَمَّمْنا وأَقْسَمْنَا اليَمِين
أنْ نَعيشَ ونَمـــوتَ مُسْـــلِمِينْ
مُسْتَقيمينَ على الحَقِّ المُبيـــنْ
مُتَحدِّينَ ضَـــلالَ المُبْطِلـــينْ
جاهِدين أنْ يَسودَ المُسْـلِمونْ
مُسْـــلِمونَ مُسْـــلِمُونَ مُسْلِمُونْ . . . .

* * *

١ ــ مجلة الحق التي يصدرها المعهد الديني في قطر ــ العدد الثاني عام ١٣٨٤ هـ .
٢ ــ المنون : الموت .

نَحْنُ بالإسْلامِ كُنّا خَيْرَ مَعْشَرْ
وَحَكَمْنا بِاسْمِهِ كِسْرى وَقَيْصَرْ
وَزَرَعْنَا العَدْلَ في الدُّنْيا فَأثْمَرْ
وَنَشَرْنَا في الوَرَى (اللهُ أكْبَرْ)
فاسْألوا إنْ كُنْتُمو لا تَعْلَمونْ
مُسْــلِمونَ مُسْــلِمُونَ مُسْــلِمُونْ . . . .

* * *

سائِلوا التّاريخَ عَنّا ما وَعَـى
مَنْ حَمَى حَقَّ فَقيرٍ ضُيِّعا ؟
مَنْ بَنَى لِلْعِلْمِ صَرْحاً أرْفَعا ؟
مَنْ أقامَ الدِّينَ والدُّنْيا مَعا ؟
سائِلوهُ ، سَيُجيبُ : المُسْلِمونْ
مُسْــلِمونَ مُسْــلِمُونَ مُسْــلِمُونْ . . . .

* * *

نَحْنُ بالإيمانِ أحْيَيْنـا القُلـوبْ
نَحْنُ بالإسْلامِ حَرَّرْنَا الشُّعوبْ
نَحْـنُ بالقُـرآنِ قَوَّمْنـا العُيـوبْ
وانْطَلَقْنا في الشَّمالِ والجَنـوبْ

نَنْشُرُ النّورَ ونَمْحو كُلّ هونْ (1)
مُسْـــلِمونَ مُسْـلِمُونَ مُسْـلِمُونْ . . . .

* * *

نحْنُ بالأَخْلاقِ نَوَّرْنَا الحَيـاهْ
نَحْنُ بالتَّوْحيدِ أَعْلَيْنـا الجِبـاهْ
نَحْـنُ بالبَتّـارِ أَدَّبْنَـا الطُّغـــاهْ
نَحْـنُ للحَـقِّ دُعـاةٌ وَرُعـــاهْ
ذلِكُـمْ تاريخُنَـــا يا سائِلـــونْ
مُسْـــلِمونَ مُسْـلِمُونَ مُسْـلِمُونْ . . . .

* * *

يا أخي في الهِنْدِ أَوْ في المَغْرِبِ
أنَا مِنْكَ ، أَنْتَ مِنّي ، أَنْتَ لِي
لا تَسَلْ عَنْ عُنْصُري عَنْ نَسَبي
إِنَّــهُ الإِسْلامُ أُمّـــي وَأَبي
إِخْـوَةٌ نَحْـنُ بِهِ مُؤتَلِفــونْ
مُسْـــلِمونَ مُسْـلِمُونَ مُسْـلِمُونْ . . . .

* * *

---

١ ــ الهون : الخِزْي والعار .

قُمْ نُعِدْ عَدْلَ الهُداةِ الرّاشِدينْ

قُمْ نَصِلْ مَجْدَ الأُباةِ الفاتحِينْ

شَقِيَ النّاسُ بِدُنْيا دونَ دينْ

فَلْنُعِدْهـا رَحْمَـةً للعالَميـنْ

لا تَقُلْ : كَيْفَ ؟ فإنّا مُسْلِمونْ

مُسْـلِمونَ مُسْـلِمونَ مُسْـلِمُونْ . . . .

* * *

يا أخا الإسْلامِ في كُلّ مَكانْ

قُمْ نَفُكُّ القَيْدَ قَدْ آنَ الأَوانْ

واصْعَدِ الرَّبْوَةَ واهتِـفْ بالأَذَانْ

وارْفَعِ المُصْحَفَ دُسْتورَ الزَّمانْ

واملأْ الآفاقَ : إنّـا مُسْلِمُـونْ

مُسْـلِمونَ مُسْـلِمُونَ مُسْـلِمُونْ . . . .

نَرْتَضي المَوْتَ وَنَأْبى أَنْ نَهونْ

في سَبيلِ الله ما أحلى المَنونْ

* * *

نشيد البراق

البراق :

الجدار الغربي للمسجد الأقصى يسميه المسلمون حائط البراق نسبة إلى الدابة التي ركبها رسول الله — ﷺ — عندما أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ويسميه اليهود حائط المبكى ، وسمي كذلك لأن اليهود يتخذونه وسيلة للتعبير ببكائهم عن شعورهم المكبوت وأحزانهم العميقة فيما يدعونه بملكهم الضائع .

وقد سمح المسلمون لليهود أن يبكوا حول هذا الجدار على اعتبار هذا البكاء لون من التدين .

وفي عام ١٩٢٩ عندما رأى اليهود قوة الاستعمار الصليبي ومساندته لهم طالبوا بملكية هذا الجدار ، وساروا إليه بمظاهرة مسلحة ، فأثار ذلك المسلمين وهبوا للدفاع عن مسجدهم ، وكانت ثورة سنة ١٩٢٩ م التي سُميت بثورة البُراق نسبة إلى هذا الحادث الذي فجر الثورة .

ولنا ملاحظتان على هذا الحادث .

الأولى : أن اليهود ما إن يحصلوا على تنازل من عدوهم حتى يطالبوا بما هو أكبر منه ، وأن أطماعهم لا تقف عند حد ، لذا فعلى المسلمين أن يحذروا من هذه المزالق التي يقعون فيها يوماً بعد يوم نتيجة لتخاذلهم ونكوصهم عن الجهاد ، لقد آن لهم أن يوقفوا مسلسل التنازلات لليهود ، وأن لا يقبلوا بغير فلسطين كاملة لأنها بلادهم ، ولأن التنازل عن يافا وحيفا وعكا معناه التنازل عن القدس ، ثم التنازل عن كل العواصم العربية فيما بعد ، لأن مسلسل التنازل هذا لا ينتهي ، وأطماع اليهود لا حصر لها ، وجشعهم نحو اغتصاب الغير لا يُشبع أبداً .

الثانية : أن لا يأمن المسلمون أعداءهم ، وأن لا يلتمسوا حلول مشكلاتهم عندهم ، فمشكلات المسلمين لا يحلها سوى المسلمين ، ولا تحل إلا بالحلول النابعة من تراثهم وأصالتهم ، وليس من حضارة الغرب المتحللة المتسلطة المستغلّة ، وكل تجاربنا مع الإنجليز والأمريكان والفرنسيين والروس وغيرهم تثبت مقولتنا هذه وتؤيدها .

الشـــاعر :

إبراهيم عبد الفتاح طوقان أكبر شعراء فلسطين وأشهرهم ، ولد في نابلس ، وفي مدارسها تلقى علومه الابتدائية ، وعندما بلغ

الرابعة عشرة درس في مدرسة المطران بالقدس ، ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت . كان إبراهيم طوقان ذا ثقافة غربية ، ولكن الأحداث التي مرت بها بلاده فلسطين كان لها تأثير على اتجاهاته الوطنية ذات الطابع الإسلامي .

فالدولة المنتدبة على فلسطين هي انجلترا التي كانت تتصرف في فلسطين بعقلية الحروب الصليبية .

والذين جاءوا لاغتصاب فلسطين من أهلها المسلمين هم اليهود الذين يعلنون بأن فلسطين وطنهم وأن الذي أعطاهم هذا الوطن هي التوراة !

وأهم الأماكن التي كانت هدفاً للاعتداءات الانجليزية واليهودية هي المقدسات الإسلامية .

والثورات التي قامت في فلسطين في وجه الإنجليز واليهود قادها رجال عرفوا بتدينهم الشديد ، وانطلقوا بثوراتهم من منطلقات إسلامية .

لذا فإن وطنيات إبراهيم أشبعت بالروح الإسلامية ، ومن أمثلة هذه الوطنيات هذا النشيد الذي نقدمه للشباب المسلم .

نشيد البراق [1]

للأستاذ إبراهيم طوقان

لنا البُراقُ والحَرَمْ [2] لنا الحِمى ، لنا العَلَمْ
أرواحُنا ، أموالُنا فِدَى البُراقِ والحَرَمْ

* * *

نَحْنُ الشبابُ المسلمُ واللهِ لا نُسَلِّمُ
نموتُ أو نُكَرَّمُ فدى البُراقِ والحَرَمْ

* * *

دَمُ العربيِّ إن أبى يَجْرِي على حَدِّ الظُّبى
أوحَقُّنا أن نَغْضَبا فدى البُراقِ والحَرَمْ

* * *

---

١ — نظم الشاعر هذا النشيد في ١٩٢٩/٨/٢٣ .
٢ — يعني بالحرم هنا المسجد الأقصى .

شبابَنا أهلَ الوفا   العارَ أنْ نُوَقّفا
سيروا بِحقِّ المصْطَفى (١)   فِدَى البُراقِ والحَرَمْ

* * *

لا تَسمعوا كِذْبَ الوُعُود   أعْداؤنا خَانوا العُهُودْ
دُوسوا على رُوس اليهَود   فِدَى البُراقِ والحَرَمْ

* * *

شبابَنا سُدُّوا الصفُوف   قُوموا عليهم بِالألوف
اللهْ ما أحْلَى الحُتوفْ (٢)   فِدَى البُراقِ والحَرَمْ

* * *

---

١ ـ بحق المصطفى : أي لأجل حق رسولكم الذي اصطفاه الله (أي اختاره) لرسالة الإسلام ، ومن حقه على المسلمين أن يهبوا للدفاع عن حرمات الإسلام إذا اعتدي عليها ، وفي حادث البراق اعتدى اليهود على حرمات المسجد الأقصى ، فكان لزاماً على المسلمين أن يهبوا للدفاع عنه والمحافظة عليه .

٢ ـ الحتوف : مفردها حتف وهو الموت .

نشيد الكتائب

مقدمــة :

الإسلام دين الله الخالد الذي أنزله ليكون الشريعة الدائمة التي تجلب للناس السعادة إذا أخذوا بها ، ويحل بهم الشقاء وينزل بهم البلاء إذا تركوها وأعرضوا عنها .

والناس منذ خلقوا قسمان : قسم من أنصار الحق وأوليائه ، وقسم للحق كارهون وبه برمون .

والأيام دول ، فتارة يغلب أنصار الحق ، وتارة يتغلب أنصار الباطل ، ولكن أنصار الحق لا يسلمون للباطل بنصره ، فيجاهدونه ، ويقارعونه حتى يأذن الله بنصرهم مرة أخرى .

وقد جعل الله للحق رجالاً في كل عصر .

فعندما ساد باطل الغرب المادي ، وانتصر إفك الشرق الإلحادي ، وسيطر كل منهما على جزء من الأرض ، ومد كل منهما سيطرته على جزء من بلاد الإسلام ، هب رجال من أنصار الحق يقاومون الطغيان ويدفعون العدوان .

ومن أبرز هؤلاء الرجال وأشدهم إخلاصاً وأكبرهم تأثيراً وأبعدهم أثراً الإمام الشهيد حسن البنا باعث الدعوة إلى تحكيم الإسلام في العصر الحديث .

لقد كان حسن البنا نموذجاً للعالم المسلم القيادي ، فهو غزير العلم ، واسع الأفق ، رحب الصدر ، دائب العمل ، واضح الهدف ، وهو مؤمن إيماناً راسخاً بأن رسالة العالم المسلم رسالة شاملة ، فهو إمام في المسجد ، وإمام في السوق ، وإمام في الحكم ، وإمام في الجهاد ...

لقد استمع إلى صوت البنا أصحاب القلوب المؤمنة والضمائر الحية ، فهرعوا إليه ، والتفوا حوله ، وعاهدوه على العمل في سبيل الله ، فأعلن تأسيس « جماعة الاخوان المسلمين » ، وأعلن أن هدفها تحكيم شريعة الله في كل مجالات الحياة .

وممن أعجب بدعوة الإمام البنا وانضم إليها الشاعر عبد الحكيم عابدين .

وعندما شاهد شاعرنا شباب الإخوان وهم يتدربون في كتائبهم على العلم والعمل ، أعجب بهم ، وأنشأ لهم عام ١٩٣٧ م نشيداً حماسياً بعنوان « نشيد الكتائب » .

وقد بين الشاعر أن هؤلاء الشباب المجاهدين العاملين هم جنود الحق الذين احتشدوا لنصرته ، وأنهم في انتظار المعركة الفاصلة حتى يدكوا بعزائم الإيمان دولة الباطل والبهتان .

وهؤلاء الشباب هم كما وصفهم ربهم « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين »[1] ، وهم كما وصفهم رسولهم « كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً » ، وهم كما وصفهم قادتهم : « رهبان في الليل فرسان في النهار » .

هؤلاء الشباب الذين اتصفوا بهذه الصفات لن يثنيهم عن هدفهم العظيم أمرٌ مهما عظم ، وظالم مهما تجبّر ، وظلام مهما ادلهم .

إن هؤلاء الشباب الذين رباهم الإمام الشهيد على حب الإسلام ودعوته ، وعلى نصرة الحق وشريعته ، سوف ينتصرون ، وسوف يبنون صرح الدولة الإسلامية ، فإنه وعد الله ، ولن يخلف الله وعده : « إنا لننصرُ رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ... »[2] .

وهؤلاء الشباب لايضيرهم أن يكونوا الآن ممن يستضعفهم عدوهم فيزج بهم في السجون ، ويلقيهم في المعتقلات ، ويعلقهم على أعواد المشانق ، لأنهم يدعون إلى الحق وبه يؤمنون ، فالله تعالى يقول في كتابه الكريم ، وقوله الحق ، « ونريد أن نَمُنَّ على الذين استُضعِفُوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين »[3] .

---

١ ــ الآية ٥٤ من سورة المائدة .

٢ ــ الآية ٥١ من سورة غافر .

٣ ــ الآية الخامسة من سورة القصص .

إذن ، فالحق ورجاله هم الذين سيرثون ، وماذا سيرثون ؟ سيرثون إمامة الدنيا ، وحينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

الشـــاعر :

ولد الأستاذ عبد الحكيم عابدين عام ١٩١٤ م في بلدة (مطرطارس) التابعة لمحافظة الفيوم بمصر ، ودرس في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وحصل على إجازة [١] اللغة العربية وآدابها (الليسانس) عام ١٩٣٤ م . وعمل في إدارة الجامعة ، ثم حصل على إجازة الحقوق عام ١٩٥٤ م .

والأستاذ عبد الحكيم كاتب وشاعر وخطيب ، استجاب لدعوة الإمام الشهيد مبكراً ، وأصبح من رجال الحركة الإسلامية وقادتها ، وأمضى فترة كبيرة وهو يعمل سكرتيراً عاماً للإخوان المسلمين .

حج بيت الله الحرام عام ١٩٥٤ م ، ولم يستطع العودة إلى مصر بسبب ما أصيبت به دعوة الإخوان المسلمين من نكبة على يد حركة الإنقلاب العسكري في مصر ، فعاش متنقلاً بين

---

١ ـــ الإجازة كلمة عربية إسلامية لإحدى المراتب العلمية في الحديث الشريف ، وقد استعملتها جامعة دمشق لفترة عنواناً على الشهادة الجامعية وذلك قبل أن تحل محلها كلمة « الليسانس » الغربية الاستعمارية بدعوى توحيد أسماء الشهادات في البلاد العربية وقد جرى على هذا المنطق المعكوس المنكوس من يتشدقون بالدعوة إلى العروبة والقومية العربية ، ولو أنهم كانوا مخلصين لعروبتهم لنبذوا الكلمة الأجنبية وعمموا الكلمة العربية .

السعودية وسورية ولبنان ، وعمل في هذه الفترة مستشاراً للهيئة العربية العليا في بيروت والتي كانت تحت رئاسة سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ، كما عمل مستشاراً لرابطة العالم الإسلامي .

وقدر الله له العودة إلى مصر عام ١٩٧٥ م ، ولم يلبث أن انتقل إلى رحمة الله عام ١٩٧٦ م بعد أكثر من عشرين عاماً من الهجرة في سبيل الله .

نشيد الكتائب

للأستاذ عبد الحكيم عابدين

هُوَ الحَقُّ يَحْشِدُ أجْنَادَهُ
ويَعْتَدُّ لِلْمَوْقِفِ الفاصِلِ
فَصُفُّوا الكتائبَ آسادَهُ
وَدُكُّوا بِهِ دَوْلَةَ الباطِلِ

* * *

نَبِيَّ الهُدَى قد جَفَوْنا الكَرى
وعِفْنا الشَّهِيَّ من المَطْعَمِ
نَهَضْنَا إلى اللهِ نَجْلُو السُّرَى
بِرَوْعَةِ قرآنِهِ المُحْكَمِ
وَنُشْهِدُ من دَبَّ فوْقَ الثَّرى
وتَحْتَ السَّما عِزَّةَ المُسْلِمِ
دُعاةٌ إلى الحَقِّ لَسْنَا نَرَى
لَهُ فِدْيَةً دونَ بَذْلِ الدَّمِ

* * *

هُوَ الحَقُّ يَحشِـدُ أجْنـادَهُ
وَيَعْتَـدُّ للمَوْقِـفِ الفاصِـلِ
فصُفّـوا الكتائِـب آسـادَهُ
ودُكّـوا بـه دَوْلَـةَ الباطِـلِ

* * *

تآخَتْ على الله أرْواحُنـا
إخـاءً يَروعُ بِنـاءَ الزَّمَـنْ
وباتَتْ فِدَى الحَـقِّ آجالُنـا
بتوجيـهِ مُرشِـدِنا المُؤتَمَـنْ
رِقـاقٌ إذا ما الدُّجَـى زارَنـا
غَمَرْنـاه مَحارِيبَنـا بالحَـزَنْ (١)
وَجُنْـدٌ شِـدادٌ إذا رامَنـا
لِبأْسٍ رَأى أُسُـداً لا تَهِـنْ

* * *

هو الحَـقُّ يَحْشِـدُ أجْنادَهُ
ويَعْتَدُّ للموقِـفِ الفاصِـلِ

---

١ ــ الحَزَنْ : البكاء رقّة وخوفاً من الله تعالى .

فَصُفّـوا الكتائِـبَ آســادَهُ
ودُكّـوا بـه دَوْلَـةَ الباطِـلِ

* * *

أخـا الكُفْـرِ إمّا تَبعْتَ الهُداةَ
فَأَصْبَحْـتَ فينا الأَخَ المُقْتَـدى
وإمّا جَهِلْـتَ فَنَحْـنُ الكُماةُ
نُقاضي إلى الرّوْعِ مَـنْ هَدَّدا
إذاً لأذَقْنـاكَ ضِعْـفَ الحَيـاةِ
وضِعْفَ المَمـاتِ وَلَنْ تُنْجَـدا
فإنّا نَصولُ بِـروحِ الإلَـهِ
وَنَقْفُو رِكابَ نبـيِّ الهُـدَى

* * *

إلى النَّصْرِ في المَوْقِفِ الفاصِلِ
إلى النَّصْرِ في المَوْقِفِ الفاصِلِ

أنشودة الشباب المسلم

مقدمـــة :

الشباب المسلم هم جنود الحق في كل زمان ومكان وهم دائماً عُدّة الأمة وطلائع النصر فيها .. ومن حقهم على أديب العربية المرحوم مصطفى صادق الرافعي أن يصنع لهم نشيداً يفيض حماسة وقوة .. يناجون فيه ربهم .. يبتغون رضاه ويطلبون منه النصر ، ويقتفون أمجاد أسلافهم الذين قدّموا الإسلام للبشرية وكانوا دُعاة هُداة ..

نظم الرافعي هذا النشيد وقدمه لجمعية الشبان المسلمين بمصر ليكون أنشودة للشباب المسلم في كل بلد من بلاد الإسلام .. فجاء مساهمة جليلة من أديبنا الإسلامي الكبير وتعبيراً صادقاً عن حرصه الأكيد في توجيه الشباب وجهة إسلامية خالصة .

الشـــاعر :

ولد عام ١٨٨٠ م في قرية « بهتيم » من أعمال مديرية القليوبية بمصر ، ونشأ في بيت من بيوت العلم ، واعتمد في

تكوين ثقافته على مكتبته ومكتبة أبيه التي كانت مليئة بنفائس الكتب في الدين واللغة .

والرافعي أديب عبقري وشاعر مبدع وكاتب فذ ، بدأ حياته الأدبية شاعراً ، وأخرج عدة دواوين . وتحول في الشطر الثاني من حياته إلى الكتابة والأبحاث الفكرية ، وألف مجموعة كبيرة من الكتب .. منها « تاريخ آداب العرب » و « إعجاز القرآن » و « وحي القلم » .. جمع في كتاباته بين عمق الفكرة وجمال العرض وقوة العبارة وحسن الأداء .. حتى قال عنه الأمير شكيب أرسلان : « إن العربية لم تنجب مثله من عدة قرون » .

ويعد الرافعي ممثلاً للمدرسة التي تحافظ على العربية ، ودارت بينه وبين المتأثرين بالثقافة الغربية معارك نقدية حامية ، كتب فيها « تحت راية القرآن » ردّاً على كتاب « في الشعر الجاهلي » لطه حسين . واستمر الرافعي يكتب ويؤلف وينقد بصورة جريئة صريحة .. ويدافع عن العربية .. إلى أن وافته المنية عام ١٩٣٧ .. وخلّف للأمة كنزاً لا تُبلي جدته الأيام .

أُنشودة الشباب المسلم (١)

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

رَبَّنا إيّاكَ نَدْعو رَبَّنا   آتِنا النَّصْرَ الذي وَعَدْتَنا
إنَّنا نَبْغي رِضَاكَ إنَّنا   ما ارتَضَيْنا غَيْرَ ما تَرْضَى لَنَا
أَنْفُساً طاهِرَةً طُهْرَ الحَرَمْ   تَمْلأُ التاريخَ مَجْداً وكَرَمْ
وافِياتٍ بالعُهودِ والذِّمَمْ   راقياتٍ لِلْمَعالي والهِمَمْ

العُلا ، إنَّ العُلا   واجِباتُ المُسْلِمِ
خَيْرُ عالِمٍ خلا   كانَ فينا يَنْتَمي

للعُـلا فإنَّنـا   أُمَّـةُ التَّقَـدُّمِ
للعُلا وها أنـا   بِحَيـاتي وَدَمـي

* * *

يا شَبابَ العَالَمِ المحَمَّدي   يُعْوِزُ الكَوْنَ شَبَابٌ مُهتَدي
فأَروهُ دِينَكُـمْ لِيَقْتَـدي   دينَ عَقْلٍ وضَميرٍ وَيَدِ

---

١ — أغاريد الرافعي تأليف مصطفى نعمان البدري ، نشر دار الرشيد ببغداد .

يا شَبَابَ العَزماتِ المُبْرَمَة   يا رجالَ المكْرُماتِ الملْهِمَة
عَرِّفُوا الكَوْنَ الهُدى والمرحَمَة   علِّموا الكَوْنَ العُلا والمكرُمَة

عَرِّفوا الكَوْنَ النُّفوسَ المسْلِمَة

العُلا ، إنَّ العُلا   واجباتُ المسْلِمِ
خَيْرُ عالِمٍ خلا   كان فِينا يَنْتَمي
للعُـلا فإنَّنـا   أُمَّـةُ التَّقَـدُّم
للعُلا وها أنـا   بِحَيـاتي وَدَمـي

* * *

إنَّنا الطُّهْرُ الأماجيدُ الأُلى   نَزَلَت لنا السَّما مُذْ أُنْزِلا
ذلكَ القرآنُ أخْلاقاً على   كَوكَبِ الأرْضِ «مُحَمَّـدِ» العُـلا
ليس كالمسلِمِ في الخَلْقِ أحَدْ   ليس خَلْقُ اليومِ بل خَلْقُ الأبَدْ
إنَّمـا الإسلامُ في الصَّحـرا امتَهَـدْ   لِيَجِـيءَ كُلُّ مُسْلِـمٍ أسَدْ

وَيَعُودُ الدينُ للدُّنْيا رَشَدْ

العُلا ، إنَّ العُلا   واجِبَاتُ المسْلِمِ
خَيْرُ عالِمٍ خَلا   كانَ فينا يَنْتَمي
للعُـلا فَإنَّنـا   أُمَّـةُ التَّقَـدُّمِ
للعُلا وها أنـا   بِحيـاتي وَدَمـي

* * *

في ضَميري دائماً صَوْتُ النَّبي آمِراً : جاهِدْ وكابِدْ واتْعَبِ
صَائِحاً : غالِبْ وطالِبْ واذْأبِ صارِخاً : كُنْ أَبَداً حُرّاً أبِي
كُنْ سواءً ما اخْتَفَى وما عَلَنْ كُنْ قَوِيّاً بالضَّميرِ والبَدَنْ
كُنْ عَزيزاً بالعَشيرِ والوَطَنْ كُنْ عَظيماً في الشعوبِ والزَّمَنْ

كُنْ كريماً في الدَّياجي والمِحَنْ

العُلا إنَّ العُلا واجِباتُ المسْلِمِ
خَيْرُ عالِمٍ خَلا كانَ فينَا يَنْتَمي
للعُــلا فإنَّنــا أُمَّــةُ التَّقَــدُّمِ
للعُلا وها أنـا بِحيـاتي وَدَمـي

* * *

رَبِّ للإسلام قَدْ هَدَيْتَني ربِّ مِن نُورِكَ قَدْ آتَيْتَني
فَعَليَّ العَهْدُ ما أَحْيَيْتَني أَحْرُسُ الكَنْزَ الذي وهبْتَني
أَوْ أَموتُ دُونَهُ مَوْتَ البَطَلْ ثابِتاً أَحْيا بِقَلْبٍ من جَبَلْ
نَيِّراً أَحْيا بِروحٍ من شُعَلْ جاهِداً أَحْيا بَجِسْمٍ من عَضَلْ

ساعِياً بالخيْرِ ، مَضْرِبَ المثَلْ

العُلا إنَّ العُلا واجباتُ المسلمِ
خَيْرُ عالِمٍ خلا كانَ فِينا يَنْتَمي

للعُــلا فإنّنــا أُمَّــةُ التَّقَــدُّم

للعُلا وها أنـا بِحياتي ودَمــي

ملحوظــة

ورد في الفقرة الثانية من هذا النشيد تعبير العالم المحمدي ، ويعني به الشاعر العالم الإسلامي ، ونحن لا نرضى التعبير عن العالم الإسلامي بالعالم المحمدي رغم اعتزازنا برسولنا اعتزازاً لا حدود له ، وذلك خشية أن يلتبس التعبير بما يرمي إليه أعداء الإسلام بنسبة الدين الإسلامي إلى محمد — ﷺ — إشارة إلى زعمهم الباطل بأنه الذي ابتدعه وليس ديناً منزلاً من عند الله .

ولا شك أن الشاعر لم يذهب هذا المذهب السيء ولا خطر له ، ولكننا أحببنا التنبيه إلى ذلك لما له من أهمية .

أنا مؤمن بالنصر

مقدمـة :

وأخيراً وبعد مضي ألف ومائتي عام من الصراع بين المسلمين وأعدائهم ، استطاع هؤلاء الأعداء أن ينزلوا الهزيمة بالمسلمين وأن يستولوا على ديارهم .

واتفق الأعداء على اقتسام الغنيمة ، فكان للشرق الشيوعي فيها نصيب ، وللغرب الصليبي فيها نصيب ، ولليهود أيضاً نصيب ....

وكان السبب الرئيسي للهزيمة هو ظهور جيل من المسلمين لم يكن أهلاً لحمل الرسالة ، ففرط بالأمانة ، وركن إلى الدعة والاستكانة .

لقد بهرت هذا الجيل المهزوم قوة المعتدي وتقدمه العلمي ، فراح يوزع ولاءه على طوائفه ، فقسمٌ والى الغرب وآخر والى الشرق ، وقسم ثالث ضائع تائه لا يستقر في ولائه على أحد !

وبقيت قلة لم تزلزل أقدامها الهزيمة ، ولم يُزغ قلوبها ما رأته من بهارج الحضارة المنتصرة ، فأعلنت أنها لا تمنح ولاءَها للشرق

أو للغرب ، بل تمحض هذا الولاء لعقيدتها ، وتعمل ما وسعها في سبيل تحرير أوطانها وإنقاذها .

وأعلنت هذه الفئة أن سلاحها في حربها مع أعدائها المغتصبين هو العقيدة الراسخة والإيمان الثابت والإعداد المستطاع والعزم القوي ، وأعلنت أنها ستبقى على عهدها ووعدها بأن تعيد للإسلام مجده وللعقيدة سيادتها .

ومرت الأيام الأولى حالكة كالسواد الفاحم ، مظلمة كالليل البهيم ، لا تكاد ترى في حلكتها خيطاً من نور ، ولا تكاد تبصر في ظلمتها بصيصاً من ضياء .

وأحيط الدعاة بستار كثيف من الشبهات حجبت الحق الذي يدعون إليه ، وأمطروا بوابل من التهم عرقلت جهودهم في تبصير التائهين وإرشاد الضالين ورد الشاردين .

ولما لم يصرفهم كل هذا عن دعوتهم أو يلفتهم عن حقهم نصبت لهم المشانق ، وأشرعت لهم أبواب السجون .

ولكنهم ثبتوا ثبوت الجبال الرواسي ، واستقبلوا الشهادة بالتهليل والتكبير ، ودخلوا السجون صابرين محتسبين .

ووقفت تضحيات هؤلاء الدعاة شاهداً على استحالة أن يهزم دين الله ، وبدأ الجدار المعادي الذي بدا صلباً أول أيام الهزيمة يهتز أمام صمود الدعاة وتضحياتهم .

وبدأت خيوط الفجر تقتحم الليل الذي يلف أمتنا .

وبدأ السواد الحالك يبهت رويداً رويداً أمام سهام الضياء .

وأخذت نداءات الحق تشق حجب الشبهات وتقتحم جدر الظلمات .

وأخذ الذين انصرفوا عن الحق والاستماع إليه ، يعودون ويلقون بأسماعهم نحوه .

وأخذ الذين بهرهم الشرق والغرب تعشو أبصارهم نحو الضياء الحق والنور الهادي ..

وبدأ الذين ظن الأعداء بالأمس أنهم لهم وصنُعوا على أعينهم يتركون الطرق المتشعبة ويعودون إلى الطريق المستقيم .

وارتفعت نداءات الإسلام في كل مكان

وشقت الآفاق نداءات : الله أكبر ... لا شرقية ولا غربية ... بل إسلامية قرآنية

وعادت الأمة فوضعت ثقتها بالعلماء الدعاة

وانطلق المارد من جديد

* * *

وبدأت خيوط الفجر تقتحم الليل الذي يلف أمتنا .

وبدأ السواد الحالك يبهت رويداً رويداً أمام سهام الضياء .

وأخذت نداءات الحق تشق حجب الشبهات وتقتحم جدر الظلمات .

وأخذ الذين انصرفوا عن الحق والاستماع إليه ، يعودون ويلقون بأسماعهم نحوه .

وأخذ الذين بهرهم الشرق والغرب تعشو أبصارهم نحو الضياء الحق والنور الهادي ..

وبدأ الذين ظن الأعداء بالأمس أنهم لهم وصنُعوا على أعينهم يتركون الطرق المتشعبة ويعودون إلى الطريق المستقيم .

وارتفعت نداءات الإسلام في كل مكان

وشقت الآفاق نداءات : الله أكبر ... لا شرقية ولا غربية ... بل إسلامية قرآنية

وعادت الأمة فوضعت ثقتها بالعلماء الدعاة

وانطلق المارد من جديد

* * *

إن هذه القصيدة الأنشودة التي صاغها الشاعر المسلم محمد منلا غزيل في عهد المحنة الكبرى للدعاة يوم كان الدعاة يجاهدون لفك الحصار المضروب حولهم وحول دعوتهم لتعبر عن اليقين الذي كان يملأ قلوب هؤلاء الدعاة بالنصر الأكيد لدعوتهم .

ونحن اليوم نعيش اللحظات الأولى من بوادر النصر .

الشاعر :

ولد الشاعر محمد منلا غزيل في منبج بسورية سنة ١٩٣٦ م وأتم دراسته الثانوية في حلب ، ونال الشهادة الجامعية في أدب اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٦١ ، وعمل مدرساً لفترة قصيرة ، ثم ترك التدريس لأسباب صحية .

والأستاذ محمد منلا من طليعة الشعراء الذين التزموا بالخط الإسلامي في شعرهم ، وهو واحد من أعضاء الرابطة الشعرية المعروفة باسم « رابطة الوعي الإسلامي » وهي الرابطة التي ضمت مجموعة الشعراء الشباب من الاتجاه الإسلامي في الخمسينات من هذا القرن .

وللشاعر مجموعات شعرية منها : « اللؤلؤ المكنون » و « طاقة الريحان » .

أنا مؤمن بالنصر

للأستاذ محمد منلا غزيل

بِعَقيدتي ، بالحَقِّ ، بالإيمانِ يَعْصِفُ في دَمِي
بالروحِ تَزْخَرُ بالهدى ، بِهُدى النبيِّ الأعْظَمِ
سَيَزُولُ ليلُ الظالمينَ ، وليلُ بَغْيٍ مُظْلِمِ
سيزولُ بالنورِ الظلامُ ، ظلامُ عَهْدٍ مُعْتِمِ
وسيُشْرِقُ الفَجْرُ المبينُ ، وَيرْتوي القلبُ الظَّمِي

* * *

أنا مؤمنٌ بالعاصِفِ الهدَّارِ يجتاحُ الحَنايا
أنا مؤمنٌ بالحَقِّ ، بالإعْصارِ يَعْصِفُ بالشَّظايا
أنا مؤمنٌ بالصبرِ يهزأُ بالخُطوبِ وبالرَّزايا
أنا مؤمنٌ بالحقِ يَصْرَعُ باطلاً ظَلَمَ الرَّعايا
أنا مؤمنٌ بالمجدِ نَزْرَعُ دَرْبَهُ أبداً ضَحايا

* * *

أنا مؤمنٌ بالنصرِ للإسلامِ ، للنَّهجِ السَّويِّ الأقْوَمِ

أنا مؤمنٌ بالنَّصْرِ للإسلامِ للوعْيِ الأبيِّ المسلِمِ

بشريعةِ اللهِ العظيمِ ، وبالنظامِ المحكَمِ

بشريعةِ القرآنِ دُستورُ الحياةِ الأكْرَمِ

بالنعمةِ الكُبرى من الربِّ الرحيمِ المنعِمِ

* * *

سَنُعيدُها غَرَّاءَ إسلاميةً يا أُمتي

بشريعةِ الإسلامِ تحكمُ رَغْمَ أنفِ الشَّهوَةِ

لا الشرقُ تعرفُهُ ولا الغربُ اللئيمِ الشرَّةِ

أنا مؤمنٌ بالزاحفِ الوضَّاءِ عَبْرَ الكُوَّةِ

أنا مؤمنٌ بالفوزِ ، بالنصرِ المبينِ لدَعْوَتي

نشيد شباب الحنيف

مقدمـــة :

الشَّباب في كل أمة عماد نهضتها ، وفي كل نهضة سرّ قوتها ، وفي كل فكرة حَمَلَةُ رايتها ..

وما أحوج أمتنا إلى الشّباب الذي ينشأ في طاعة الله ويتربّى في ظلال الإسلام .. عليه يرتكز ومنه يستمد وله يجاهد وفي سبيل إعلاء كلمته يعمل .. لا يعدل بالإسلام نظاماً ، ولا يرضى سواه إماماً ، ولا يطيع لغيره أحكاماً ..

نعم ، ما أحوج أمتنا إلى الشباب الذي يحمل تعاليم الإسلام الحنيف .. فيسترد بها الحق المسلوب والتراث المغصوب والحرية الضائعة .. وينقذ بها الدنيا المعذبة ويرشد الإنسانية الحائرة ويهدي الناس سواء السبيل ..

وما أجمل النشيد حين يُنظم للشباب .. يذكي فيهم شعلة الإيمان ، ويثير في نفوسهم الحماس ويدفعهم إلى العمل بإخلاص .. فينطلقون بإيمان لا يتزعزع ، وعمل لا يتوقف .. يحملون الرّاية ويتقدمون الصفوف .. غايتهم رضوان الله وأمنيتهم نيل الشهادة في سبيله .

الشاعر :

الأستاذ إبراهيم مأمون من مواليد محافظة الشرقية بمصر . درس في الأزهر الشريف وحصل على شهادته الثانوية ، وأتم دراسته الجامعية بدار العلوم .. وعمل مدرساً ثم وكيلاً للمدارس الثانوية ثم مفتشاً للّغة العربية فمديراً للمنطقة التعليمية في الزقازيق ..

والأستاذ إبراهيم أديب شاعر وخطيب مفوه .. زاده الله بسطة في العلم والجسم . وكان رحمه الله داعية من دعاة الإسلام .. ارتبط بالحركة الإسلامية المعاصرة التي قادها الإمام الشهيد حسن البنّا .. فكان من حُداة الرّكب السائر على درب القرآن .

نشيد شباب الحنيف

للأستاذ ابراهيم مأمون

شَبابَ الحنيفِ[1] هُداةَ الشَّبابْ
تَعالَوْا تَعَالَـوْا لِفَصْلِ الخِطـابْ
أهابَ النَّبيُّ ونـادَى الكِتـابْ
إلى اللهِ نَدْعو إليـهِ المـآب
فطوبَى لداعٍ دَعا واستَجابْ[2]
إلى اللهِ رَبِّ الـوَرَى وَحْـدَهُ
إلى الدّين لا مُرْتَجَى بَعْـدَهُ
إلى المُصْطَفَى نَجْتَلي عَهْـدَهُ
إلى الحَـقِّ نَسْأَلُـهُ وُدَّهُ
إلى حَرَمِ الطُّهرِ نَرْجو الثّوابْ
شباب الحنيف ... ...
هُنـا يَثْـرِبٌ وَهُنَـا مكّـةُ
هُنا الدّينُ يُرْعَى هُنـا العِـزَّةُ

---

١ — الدين الحنيف : المستقيم الذي لا عوج فيه ، وهو الإسلام (م. الوسيط) .
٢ — طوبى : شجرة الجنّة .

هُنا الطُّهْرُ والنُّبْلُ والعِفّةُ
هنُا البَأسُ والعَزْمُ والمنعَةُ

فأينَ إلى أيْنَ نَبْغي الذّهابْ

شباب الحنيف ... ...

سَلُوا الكُفْرَ من ردَّ طُغْيانَهُ
سَلُوا الشِّركَ مَنْ راعَ أعْوانَهُ[1]
سَلُوا الكوْنَ من هَزَّ تيجانَهُ
سَلُوا الحَقَّ مَنْ مَدّ سُلْطانَهُ

تَرَوا يَوْمَ بَدْرٍ سديدَ الجَوابْ

شباب الحنيف ... ...

سَلُوا أُحُداً وسلوا خَيْبَرا
سَلُوا الدَّمَ خضَّبَ وَجْهَ الثَرى
سَلُوا مُلْكَ كِسْرَى سلوا قَيْصَرا
سَلُوا الحَقَّ فَوْقَهُما كَبَّرا

سَلُوا البيدَ كم كَشَفَتْ من حجابْ

شباب الحنيف ... ...

---

١ — راعَ : أخاف وأفزع ، ومنه الروع .

سَلُوا الجَهْلَ في الأرضِ من كَبْكَبه

سلوا الظُّلْمَ في الكون من أدْبــهْ

سلوا مَشْرِقَ المُلْكِ أو مَغْرِبَـــه

سلوا مَجْدَ بغدادَ أو قُرْطُبَـــةْ

تَرَوْا مُلككُم كان فوق السّحابْ

شباب الحنيف ... ...

هُتافاً هُتافاً جُنودَ الفِــدَاءْ

إلَيْنا إلَيْنا لنَحْمــي اللّــواءْ

أيَـوْمَ الجِهـادِ تَضِنُّ الدِّمـــاءْ

وَتَغْلُـو الحَيـــاةُ ويحلـو البِنـاءْ

ونَرْضَى المُقامَ بِدُنْيا العَذابْ

شباب الحنيف ... ...

أعيدوا المَشَارِقَ في أسْدِهـــا

وَرُدّوا الحَمِيَّـــةَ في جُنْدِهـــا

وَدُكّـوا المساوِئَ في مَهْدِهـــا

وَسُـلُّوا الصَوارِمَ مِــنْ غِمْدِهـا (١)

ولا تَخْفَلوا ها هُنا بالصِّعابْ

---

١ ــ الصّوارم : السيوف القواطع .

هُنا الطُّهْرُ والنُّبْـلُ والعِفَّـةُ
هنُا البَـأسُ والعَـزْمُ والمنعَـةُ

فأينَ إلى أيْنَ نَبْغي الذّهابْ

شباب الحنيف ... ...

سَلُوا الكُفْرَ من ردٍّ طُغْيانَـهُ
سَلُـوا الشرْكَ مَنْ راعَ أعْوانَـهُ[1]
سَلُوا الكوْنَ من هَزَّ تيجانَهُ
سَلُوا الحَقَّ مَنْ مَدّ سُلْطانَهُ

تَرَوا يَوْمَ بَدْرٍ سديدَ الجَوابْ

شباب الحنيف ... ...

سَلُوا أُحُداً وسلُـوا خَيْبَـرا
سَلُوا الدَّمَ خضَّبَ وَجْهَ الثرَى
سَلُوا مُلْكَ كِسرَى سلوا قَيْصَرا
سَلُوا الحَـقَّ فوْقَهُـما كَبَّـرا

سَلُوا البيدَ كم كَشَفَتْ من حجابْ

شباب الحنيف ... ...

---

١ — راعَ : أخاف وأفزع ، ومنه الروع .

سَلُوا الجَهْلَ في الأرضِ من كَبْكَبَه

سلوا الظُّلمَ في الكون من أدَّبَــهْ

سلوا مَشْرِقَ المُلْكِ أو مَغْرِبَــه

سلوا مَجْدَ بغدادَ أو قُرْطُبَــةْ

تَرَوْا مُلككُم كان فوق السّحابْ

شباب الحنيف ... ...

هُتافاً هُتافاً جُنودَ الفِـــدَاءْ

إلَيْنا إلَيْنا لنَحْمـي اللّـــواءْ

أيَـوْمَ الجِهـادِ تَضِنُّ الدِّمـــاءْ

وتَغْلُو الحَيـــاةُ ويحلـو البِنـاءْ

ونَرْضَى المُقامَ بِدُنْيا العَذابْ

شباب الحنيف ... ...

أعيدوا المَشَارِقَ في أسْدِهـــا

وَرُدّوا الحَمِيَّـــةَ في جُنْدِهـــا

وَدُكّـوا المساوِئَ في مَهْدِهـــا

وَسُـلّوا الصَوارِمَ مِــنْ غِمْدِهـا [1]

ولا تَحْفَلوا ها هُنا بالصِّعابْ

---

١ ــ الصّوارم : السيوف القواطع .

الى المجد نمضي

مقدمـــة :

يعيش العالم حياة نكدة ، فُقد فيها الأمن ، وعزّ فيها العدل ، وأصبح الحق فيها غريبـاً ، وغدا داعية الخير فيها متهماً طريداً ..

لقد عاف الناس حياة يُبجل فيها الفسّاق ويُحتقر الأطهار ، يُكرم فيها اللصوص ويُزوَّر فيها عن الشرفاء ، يُرفع فيها الظلمة المتجبرون ويُذل فيها دعاة العدل المتواضعون ..

ويئس الناس مما يرونه في هذه الحياة ، وتطلعوا إلى ما يصلح لهم حالهم ويضمن لهم مستقبلهم ، لقد جربوا أنظمة جاءهم بها رجال من الشرق ، وقوانين وضعها لهم رجال من الغرب ، فما نفعتهم بشيء ، بل زادتهم تيهاً وضلالاً وخوفاً واضطرابا ، ولم يعد أمامهم بعد أن يئسوا من قوانين الأرض سوى قانون السماء .

وهذه هي الفرصة تعرض نفسها ، وما على الدعاة إلا اقتناصها ، لقد أزف الوقت لنسعد الناس بديننا ..

فدعاة الإسلام هم رجال الغد المشرق الذين يحثون الخطى ليحققوا للبشرية الأمن والعدل والحرية ...

شعارهم في مسيرتهم : الله غايتنا والرسول قدوتنا ..

يعدون العدة ، ويرصون الصفوف ، ويصدعون بالحق ، ويعتمدون على نصر الله المؤزر ..

يجعلون مثلهم في الحياة أولئك الأبطال الفاتحين والهداة المهديين ؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، ومعاذ وأبو هريرة وأبو ذر ، وسعد وخالد وطارق وعمرو رضي اللهم عنهم ...

يرفعون عالياً دستوراً خالداً أنزله الله ليشرق على الأرض بنوره ، فيغمرها بهذا النور الذي لا يخبو ؛ قرآن كريم من رب رؤوف عزيز حكيم ..

يبذلون في سبيل ذلك الغالي والنفيس ، وأمنياتهم : الحكم لدستور السماء ، والموت في سبيل الله ...

هؤلاء هم أصحاب الفضائل ، وحملة المشاعل ، الذين يفتحون للعالم الأبواب الموصدة ، فيخرجونه من الظلام الدامس الذي يخبط فيه إلى النور الساطع الذي يسير فيه على هدى وبصيرة .

الشاعر :

الأستاذ أحمد محمد الصديق[1] من مواليد شفا عمرو بفلسطين ، أتم دراسته الابتدائية في مدارس فلسطين ، والإعدادية والثانوية في مدارس قطر ، والجامعية في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان .

جعل من شعره منبراً للدعوة الإسلامية ، لا تمّر مناسبة إلا تصدى لها بشعره ، ينافح عن الإسلام والمسلمين ، ويدعو لنصرة إخوانه المظلومين في كل بلد يذكر فيه اسم الله .

له نشاط أدبي في المجلات الإسلامية ، وله ديوان شعر مطبوع بعنوان « نداء الحق » يعد من أبرز دواوين الشعر الإسلامي المعاصر .

---

١ — لمزيد من التفاصيل عن حياة الشاعر وشعره يراجع كتابنا « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » الجزء الأول .

الى المجد نمضي

للأستاذ أحمد محمد الصديق

اللازمة :

هَلُمُّوا رجالَ الغَدِ   هَلُمُّوا يَداً بِيَدِ
سِراعاً نُغِذُّ الخطا   إلى شَرَفِ المَقْصِدِ

* * *

إلى المجْدِ نَمْضي ولا نَستكِينْ   وباللهِ في سَيْرِنا نَستَعِين
على الدينِ والعلمِ نبني الحياةْ   وَنَصْدُقُ في سَعْيِنا مُخْلِصين
وبالحقِّ نَصْدَعُ بين الوَرى   هُداةً إلى رَبِّنا مُهْتَدِين

* * *

هَلُمُّوا رجالَ الغَدِ   هَلُمُّوا يَداً بِيدِ
سِراعاً نُغِذُّ الخُطا   إلى شَرَفِ المقْصِدِ

* * *

نَشُقُّ الظّلامَ ونَفري القُيودْ وَنَملأُ بالنورِ هَذا الوجُودْ
فإنا بنو الفاتِحينَ الأُباةْ وأحفادُ طارقَ وابنِ الوليدْ
على نَهْجِهم قد سَلكنا السبيلْ بعقلٍ رشيدٍ وقلبٍ حَديدْ

* * *

هَلُمُّوا رجالَ الغَدِ هَلُمُّوا يَداً بِيدِ
سِراعاً نُغِذّ الخُطا إلى شَرَفِ المَقْصِدِ

* * *

بِدُستورِ قُرآنِنا نَهتَدِي وَنَسمُو إلى ذِرْوَةِ السُّؤدَدِ
وَللهِ نَبْـذُلُ أرْواحَنَــا وَللهِ نَسْخو بِذاتِ اليَدِ
ويا دَعْوَةَ الحَقِّ سودِي الدُّنا ويا أُمتي سَدِّدي واصْعَدِي

* * *

هَلُمُّوا رجالَ الغَدِ هَلُمُّوا يَداً بِيدِ
سِراعاً نُغِذّ الخُطا إلى شَرَفِ المَقْصِدِ

نشيد دار الأرقم

الأرقم وداره :

الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، صحابي جليل ، قيل إنه سابع من أسلم ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله — ﷺ — ، عاش إلى خلافة معاوية ، ومات في المدينة سنة خمس وخمسين للهجرة ، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص — رضي الله عنه — .

ودار هذا الصحابي الجليل بمكة على الصفا ، قدمها للدعوة الإسلامية ، فكانت أول مدرسة للدعاة ، يجتمع فيها رسول الله بمن أسلم يعلمهم الدين ، وفيها دعا رسول الله — ﷺ — فقال : « اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك ؛ عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام » ، فجاء عمر بن الخطاب إلى دار الأرقم فأسلم ، وبعد ذلك أظهر المسلمون أمرهم ، وخرجوا من دار الأرقم معلنين ...

دار الأرقم في عصرنا :

إثر أفول خلافة بني عثمان هال المسلمين أن يجدوا أنفسهم بلا خلافة ، فتنادى الغيارى الى تدارك الأمر ، وإلى العمل على

تنظيم الطاقات الإسلامية للعمل على إحياء الخلافة ، فاجتمع مجموعة من الشباب المسلم في الجامعة السورية وقرروا ضم صفوفهم لهذه الغاية ، وفي لفتة ذكية وقع اختيارهم على أن يكون هذا التجمع باسم « دار الأرقم » ، تأسّياً بمجموعة الشباب الأولى التي تربت في دار الأرقم على يدي رسول الله ـ ﷺ ـ، وانبعثت بقوة إيمانها دولة الإسلام الأولى .

وطلب شباب دار الأرقم بحلب من الشاعر أحمد مظهر العظمة أن يؤلف لهم نشيداً يهتف به شباب الدار ، فاستجاب للدعوة وألف لهم هذا النشيد بتاريخ ١٣٦١/٣/٢١ هـ ، ونشر في مجلة الجامعة الإسلامية عام ١٣٦٢ هـ .

الشـــاعر :

الأستاذ أحمد مظهر العظمة من مواليد دمشق ، عمل مدرساً للأدب العربي في حلب ودمشق ثم في العراق ، ثم عين عضواً في لجنة التربية والتعليم ، فمفتشاً في إدارة تفتيش الدولة ثم رئيساً لهذه الإدارة ، ثم وزيراً للزراعة ، ولا زال أبناء سوريا يحفظون له مواقف طيبة عندما تسلم هذه الوزارة ، منها إبطال عادة وثنية كانت متبعة في عهود من سبقه من الوزراء ، يحتفلون بعيد القطن ويتوجون في هذا العيد للقطن عروساً يختارونها من أجمل الفتيات ، ويصل هذا التتويج ذروته عندما تتقدم هذه العروس من

وزير الزراعة الذي يطبع قبلة على وجنتها ! ، فكان للوزير الشاعر الفضل في إبطال هذه العادة المنكرة .

والأستاذ أحمد العظمة شاعر معروف ، وله ديوان شعر بعنوان « دعوة المجد » ، ومن جيد شعره قوله :

محمد هذي الأرض طُراً وجيعة
وأنت لها الآسي الحكيم الموفق
فأرسل شباب المسلمين لدائها
وكل بطب المصطفى سيوفق

نشيد دار الأرقم

للأستاذ أحمد مظهر العظمة

شَبابَ الهُدَى يا مَنايا العِدا تَعالَوْا نُعِدْ ماضِياً سَيِّدا
أَلَسْنا البُناةَ؟ أَلَسْنا الهُدى؟ أَلَسْنا لِطَه مَدَدْنا يَدا
فَلِمْ لا نَسُودُ بَني الأَرْقَمِ ؟

* * *

أَلَسْنا الذينَ دَعَانا الوَرَى فَكُنا إليها كَنُورٍ سَرَى
وتَوَّجَنا الدَّهْرُ لمّا دَرَى فَعَمَّ هُدانا جَميعَ الوَرى
فَلِمْ لا نَسُودُ بَني الأَرْقَمِ ؟

اللازمة : شباب الهدى ...

* * *

فَهذا الأَديمُ المُبارَكُ ما سَقَتْهُ الجُدودُ الكِرَامُ الدِّما
لِيُنْبِتَ ذُلاً ولا عَلْقَمَا ولكن إباءً وَهَدْياً سَما
فَلِمْ لا نَسُودُ بَني الأَرْقَمِ ؟

اللازمة : شباب الهدى ...

* * *

فَقُرآنُنا للعُلا القائِدُ وإيمانُنا في الهُدى جاهِدُ
وتاريخُنا مَشْرِقٌ ماجدُ وكُلُّ سلامِ الوَرى قاصِدُ
فَلِمْ لا نَسُودُ بَني الأَرْقَمِ ؟

اللازمة : شباب الهدى ...

* * *

شبابَ مُحَمَّدٍ المُجْتَبَى لِرَحْمَةِ كَوْنٍ هُداهُ خَبَا
أنيروا المشاعِلَ هُزُّوا الظُّبا فَشِبْلُ الأُسودِ مِثالُ الإِبا
فَلِمْ لا نَسُودُ بَني الأَرْقَمِ ؟

اللازمة : شباب الهدى ...

حيّ على الجهاد

مقدمـــة :

الجهاد ... الجهاد ، نداء الرجولة وميدان البطولة ، عرفه المسلمون ووعوا معناه ومغزاه ، فدان لهم العالم وأتتهم الدنيا وهي راغمة ، وعندما غاب عنهم معناه ومغزاه ذهبت ريحهم ، وديست حرماتهم ، واحتُلّت أوطانهم ، ونُهبت خيراتهم !!

ولكي لا يستمر هذا الوضع الكئيب ، علينا أن نتدارك الأمر ، ونعيد مفهوم الجهاد حياً مرةً أخرى في نفوس المسلمين .

فما الجهاد ؟

أهو تجريد أدوات الحرب وآلاتها في وجه الأعداء ؟

أهو ضبط الشهوات وردع المنكرات ؟

أهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

أهو كلمة الحق تقال في وجه العتاة والطغاة والمتجبرين ؟

أهو بذل الأموال بسخاء في سبيل الله وما أنزل من الحق ؟

نعم ، كل هذا جهاد ، ووراء كل جهاد ثواب لا يدانيه ثواب ونحن اليوم في حاجة إلى الجهاد الشامل الذي يضم كل هذه الأنواع .

وأكثر ما نحتاجه منها اليوم جهاد ميادين القتال ، ذلك لأن بلادنا احتُلّت ، وخيراتنا نُهبت ، وحرماتنا انتُهكت .

لقد وطىء أعداؤنا بجيوشهم معظم الأقطار الإسلامية ، وجاء احتلال يهود لأرض الإسراء ضغثاً على إبالة (١) .

فهل نعذر بعد أن ضاعت أولى القبلتين إذا تخاذلنا ؟

وهل يقبل لنا عذر بعد أن ضاع ثالث الحرمين إذا ركنا إلى الدعة ورضينا بالهوان ؟

وهل من عذر بعد أن فقدنا أرض الإسراء لمن يغمض عينيه وينام على القذى ؟

إننا اليوم مدعوون لرفع راية الجهاد :

راية الجهاد في ميدان تربية النفوس على الصلاح .

وراية الجهاد في ميادين تدريب الرجال على السلاح .

وراية الجهاد في سبيل محاربة الموجات العارمة من الترف .

---

١ ـــ ضغث على إبالة مثل يضرب للمصيبة تتبع المصيبة والبلية تأتي بعد البلية .

وراية الجهاد التي تدفع النفوس للبذل في سبيل الحفاظ على الشرف .

من أجل هذه الأهداف رفع الأستاذ يوسف العظم صيحته هذه : حيّ على الجهاد ، ووجهها إلى المؤمنين الأبرار الذين يجاهدون في كل الميادين وعلى الجبهات كافة ، وبخاصة إلى أولئك المرابطين في أعماق المغاور والكهوف من المؤمنين الأبرار ، وإلى الرابضين في الخنادق مع البنادق ... وإلى الذين يرقبون طلوع الفجر على ربى فلسطين في رحاب الأقصى الطهور ...

الشــاعر :

ولد الأستاذ يوسف العظم [1] في مدينة معان في أقصى جنوب الأردن عام ١٩٣١ م ، ودرس اللغة العربية في الجامعة الأزهرية وتخرج فيها عام ١٩٥٣ ، وعمل مدرساً للغة العربية بالكلية العلمية الإسلامية بعمان ، وأسس مدارس الأقصى عام ١٩٦٤ م .

عمل الأستاذ العظم في ميادين كثيرة .

فقد عمل في ميدان الصحافة رئيساً لتحرير جريدة الكفاح الإسلامي الأسبوعية .

---

١ — يراجع كتابنا « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » ، الجزء الرابع ، لمن أراد الاطلاع على المزيد من حياة الشاعر وأعماله .

وعمل في ميدان التربية معلماً ومديراً عاماً لمدارس الأقصى وعمل في ميدان السياسة نائباً في مجلس الأمة .

وهو بالإضافة إلى ذلك كله أديب يقول الشعر ويكتب القصة وداعية يسخر قلمه ولسانه في سبيل دعوته .

له ديوان مطبوع تحت اسم « في رحاب الأقصى » ، وله عدة كتب أخرى أشهرها « المنهزمون » .

حيّ على الجهاد

للأستاذ يوسف العظم

دَعْـوةٌ للفَـــلاحْ في انبثـاقِ الصبَّاحْ
ونِداءُ الكِفَـــاحْ في الرُّبى والبِطـــاحْ
عنـدَ زَحْـفِ الجُنــــودْ

* * *

دَعوةٌ للجهـــادْ في الرُّبى والوِهـــاد
بالسُّيوفِ الحِـــدادْ تُستـرَدُّ البِـــلادْ
رَغْــمِ حِقْـدِ اليَهْــــودْ

* * *

سائِلوا الأنْجُمَـــا كَيْفَ ضَاعَ الحِمى ؟
واشْرَبوا العَلْقَمـــا أوْ نَـرَى المُسْلِمَا
فَـــوْقَ هَـــامِ الوُجُـــودْ

* * *

باقْتِحـامِ الصِّعَـابْ والمنايَـا العِـذَابْ
عَيْشُنا مُسْتَطـابْ في ظِـلالِ الكِتَـابْ
في جِنَـانِ الخُلُـودْ

* * *

زَلْزِلُوا يـا أُبـاةْ مَا أقـامَ الطُّغـاةْ
واسـجُدي يا جِبَـاهْ في رِحـابِ الإلـهْ
حَيْـثُ حُـقَّ السُّجـودْ

* * *

كُلُّنـا نَفْتَـدِي دَعْـوَةَ السُّـؤْدَدِ
كيْ نَـرى فِي غَـدِ رَايَـةَ المَسْجِـدِ
فَوْقَ كُـلِّ البُنُـودْ

نشيد الزئير

مقدمـــة :

الإيمان الواثق بالعودة المحققة ، والإصرار الواعي على الموقف ، ورفض التنازل عن الحقوق ، والاستخفاف بالوعيد ، وازدراء التهافت على فتات الحلول الجزئية ، وإعداد النفس للجهاد المتجرد لله والإقبال على الموت بحب ورضى ، وإهانة المال في سبيل العقيدة ، وبذله بسخاء من أجل تطهير الأوطان من الغاصبين المعتدين ... كل هذه المفاهيم إنما هي معالم على طريق الاستقلال بالشخصية ، ومنارات هادية تنير دروب التحرر من التبعية للفكر المستورد ، والتحكم المستغل والاذلال المستمر ، وهي أيضاً ومضات لازمة ومشاعل لا بدّ منها حتى نستعيد على ضوئها ما فقدناه من أوطان وما أضعناه من كرامة وعزة وإباء .

وليس تحرير الوطن أمانيّ مجردة أو كلمات شاعرة أو خطب ملتهبة تنشد في الاحتفالات وتلقى في المناسبات ، حتى إذا تنبه المتمنون أو انفض المجتمعون أو انقضت المناسبات شعر أولئك وهؤلاء بأنهم أدوا واجباتهم وأنهوا مهماتهم وقضوا حق أوطانهم عليهم .

هذه الأصناف من الناس لا تحرر وطناً ولا تنقذ أمة ولا تبني مجداً ، بل إن لها ، وإن حسنت نواياها ، تأثيرات قد تكون مدمّرة لمشاعر الأمة ، قاضية على حماسها واشتعالها ، مخيبة لآمالها ، لأن الأمة إذا ما رأت أولي الفكر فيها ، وأصحاب القيادة من بنيها تكتفي بالكلام ، وتنصرف عن العمل الجاد ، تكوَّن عندها شعور باليأس وإحساس بالإحباط ، فإذا ما تكرر هذا لم تعد تثق بأحد ، حتى إذا جاءها القوي الأمين ، والمخلص البار ، قابلته بفتور ، ولم تعره ما هو جدير به من اهتمام ، ولم تُقبل على مساعدته ومشاركته في الأعباء الجسام ، فيتعرض للفشل ، ويصاب بخيبة الأمل ...

وهناك فئة أخرى تدعو إلى تحرير أوطانها الإقليمية ، وترفض الالتفات إلى إخوانها ممن سلبت أوطانهم وسرقت بلادهم ونهبت خيراتهم ، وتدعي أن هذا الموقف يساعدها على التفرغ لوطنها دون غيره ، فتبذل في سبيله جهدها ، وتفرغ من أجله طاقتها ، وأنها في اهتمامها بغيره من الأوطان تبدد طاقاتها وتهدر إمكاناتها .

هذا الموقف ، بالإضافة إلى ضيقه وقصوره ، يدفع أصحابه إلى تناقضات ، ويضعهم في مواقف تثير الدهشة وتبعث على الاستغراب ، ذلك لأن الانعزالية مبدأ مهزوم ، والقوقعة سياسة فاشلة ، إذ لا بد لمن يريد أن يأخذ حقه أن يجمع حوله المؤيدين والمؤازرين والأنصار ، حتى إذا ما احتاج في سعيه لحقه إلى عون

مادي وجده عندهم أو إلى سند معنوي سمعه من أفواههم وإعلامهم ، ولقد يضطرهم اضطراب الفكر عندهم وهلامية المواقف لديهم إلى توزيع ولائهم على من يضمر لهم العداوة والبغضاء ، ويكنّ لهم الحقد والنفور ، فيلتمسون عنده العون والتأييد فلا يجدونه ، ويطلبون منه المدد فلا يلاقونه ، فإذا قيل لهم عدِّلوا من مواقفكم واطلبوا العون ممن يحبكم ويحدب عليكم ويود لو يفديكم بالمال والولد ، أخذتهم العزة بالإثم ، وتمادوا في غيهم ، وذهبوا في ولائهم لعدوهم كل مذهب ، وولوا ظهورهم لإخوانهم وأصدقائهم ، فإذا ما وصلوا إلى هذه الحال أصابهم التخبط ، وكثرت سقطاتهم ، فازداد عدوهم شراسة ونهماً ، وكشَّر عن أنيابه الحادة ، وأقبل على أوصالهم تمزيقاً وتقطيعاً ، ومع ذلك كله تراهم يصرون على أنهم في مواقفهم هذه على صواب ، وأن ما يحدث لهم من ضياع البلاد وفناء العباد إنما هو نكسات لا تلبث أن تزول ، وأن بقاءهم في مراكزهم الإسمية وتمسكهم بألقابهم البراقة دليل على أنهم لم يهزموا ، وأن استمرارهم في اتباع نهجهم كفيل بأن يردع الأعداء ويرجع الأوطان ...

لهذا فإننا لا نريد أن يتجه الزئير إلى ناحية واحدة وتترك سائر النواحي نهباً للذئاب ، إننا ندعو رجالنا للزئير ، ليس من أجل فلسطين فقط ، ولكن من أجل كل جزء سليب من وطننا الإسلامي الكبير ، ونحن ندعو قومنا للزئير ، ولكن ليس على

اليهود وحدهم ، بل على كل من سولت له نفسه الاعتداء على أوطاننا ، واستطاع في غفلة منا أن يسرق أجزاء عزيزة من وطننا الكبير .

إننا نعتقد بأن تحرير فلسطين هو البوابة التي ندخل منها لتحرير كل الأجزاء المغتصبة من أوطاننا ، ولكن هذا لا يعني أن نعزل أنفسنا عن إخواننا ونطلب النصر من غاصبنا ، وهذا لا يعني أن نهدر القيم التي تميزنا والمعتقدات التي تسمو بنا والأخوة التي تربطنا مدّعين أن إهدارها يرضي عنا أعداءنا فيسلمون لنا ما سلبوه من أوطاننا ، إننا إذا اتبعنا هذا الطريق فسوف نفقد ذاتنا ونهدر شخصيتنا ولن تعود لنا أوطاننا .

إن النصر والتحرير لا يتمان إلا إذا اعتمدنا على سواعدنا وتمسكنا بقيمنا وتعاهدنا مع إخواننا .

نعم ، لا بد للتحرير من زئير ، وليكن هذا الزئير من أجل فلسطين الأقصى ، ومن أجل كل فلسطين اغتصبها أعداؤنا واقتطعوها من وطننا الكبير .

إن جنود الإيمان إذا أعدوا للحرب ما استطاعوا وزأروا بالهتاف الخالد : الله أكبر ، يا خيل الله اركبي ويا كتيبة الإيمان شدي ، تنزل النصر وتحررت الأوطان وعاش المسلمون في عزة وسيادة وسلطان .

الشـــاعر :

الأستاذ محي الدين عطية شاعر نشأ في ظل الحركة الإسلامية والتزم الإسلام طريقاً ومنهاجاً .

ولد عام ١٩٣٤ م، وعاش شبابه في مدينة القاهرة ، ودرس في كلية الاقتصاد بجامعتها ، وتخرج فيها عام ١٩٥٤ م ، وعمل بعد ذلك في عدد من الشركات .

شارك شباب الحركة الإسلامية في محاربة الاستعمار الانجليزي في مصر وأعوانه من أهل البلاد ، فسجن أكثر من مرة ، ثم انتقل إلى الكويت فعمل هناك ، ثم انشأ دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع عام ١٩٦٩ .

نشيد الزئير [1]

للأستاذ محي الدين عطية *

اللازمة :

قَسَماً بِمَنْ رَفَعَ السَّماءْ
قَسَماً بِمَنْ مَلأَ المَحَاجِرَ بالضِّياءُ
لَنْ يَسْتَبِيحَ الأَرْضَ مُغْتَصِبٌ وَفي قَلْبِي دِمَاءْ

* * *

في الضِّفَّةِ الخَضْراءِ عَبْرَ النَّهْرِ بُركانٌ يُزَمْجِرْ
وَمَآذِنُ الفَجْرِ المُطِلِّ عَلى الرُّبى بَدَأَتْ تُكَبِّرْ
والمارِدُ المَجْرُوحُ حَرَّكَ ساعَدِيْهِ وَقَدْ تَشَمَّرْ
في القُدسِ في الأَرْضِ السَّلِيبَةِ كلُّ شِبْرٍ قد تَفَجَّرْ
مِثْلَ الصَّواعِقِ أَطْلَقَتْهَا كالجَحِيمِ يَدُ القَضَاءْ

اللازمة : قسماً :

* * *

---

١ ـــ مجموعة أناشيد المقاومة ص ١٣ .

في مَغْرب الشَّمْسِ الحَزِيْنَةِ خَلْفَ أشْجار الصَّنوبَرْ
في الليلَةِ الظَّلْماءِ أوْ في صَحْوَةِ الفَجْرِ المبكِّرْ
في كُلِّ دَرْبٍ في المدينةِ مُظْلِمٍ شَبَحٌ تَستَّرْ
بالعَزْمِ مِنْ خَلْفِ العُيونِ المسْهَداتِ الحُمْرِ يَنْظُرْ
حَمَلَ الدَّمارَ بِكَفِّهِ ، وبِقَلْبِهِ يتلو النِّداءْ

اللازمة : قسماً ...

مَع كُل ظَهْرٍ يَنْحَني ، مع كُلِّ وَجْهٍ قَدْ تَعَفَّرْ
مع كُل مُرضِعَةٍ جَرى في صَدْرِها الغَضَبُ المدَمِّرْ
ما ضَاعَ صَوْتُ النازِحينَ على ضِفافِ النَّهْرِ يَهْدِرْ
قَسَماً نَعودُ لأرْضِنا يَوْماً وإنْ طالَ التَّناءْ

اللازمة : قسماً ...

* * *

وعيونُ أهلِ الضِّفَّةِ الخَضْراءِ دَمْعُهُمُ تَحجَّرْ
وَحَدِيثُهم هَمْسٌ يدورُ : اليومَ مَوْعِدُنا لِنثْأرْ
والغاشِمُ المحْمومُ ظَنَّ الوَهْمَ نَصراً قد تَقَرَّرْ

لَم يُدْرِكِ المخْمُورُ أنّ الليثَ رَغْمَ الجُرْح يَزْأرْ
وبِأنّ أنيابَ السُّمومِ الزُّرْقِ تَصْقُلها الدِّمَاءْ

اللازمة : قسماً ...

* * *

أَجْلى الشَّبابَ عَن القُرى فَزَعاً من الخَطَر المقَدَّرْ
فإذا لِقاءاتُ الشَّبيبةِ تَحْت جُنْحِ الليلِ أخْطَرْ
وإذا العَذارى كالذئابِ ، وكلُّ طِفْلٍ قَدْ تَنَمَّرْ
وإذا العَجائِزُ قَدْ رَفَضْنَ الموتَ حتى تَتَحرَّرْ
أَرْضُ الكراماتِ التي شَهِدتْ وُجوهَ الأنبياءْ

اللازمة : قسماً ...

جند الفداء

مقدمة :

لماذا يحرص أعداؤنا على تشويه صورة الإسلام في نفوسنا ؟ ولماذا يحرصون على نشر الأفكار المعادية للإسلام في ديارنا ؟ ولماذا يهللون ويكبرون لكل حركة تبدي معارضة للإسلام ومبادئه ؟ ولماذا ينفخون في صورة كل مسلم انحرف عن الإسلام وعاب تاريخه ؟ ولماذا يدعون بأن هؤلاء المنحرفين هم الجديرون بالقيادة العسكرية والسياسية والفكرية دون غيرهم من المسلمين ؟

إنهم يفعلون كل ذلك لأنهم يعلمون أن بقاءهم في بلادنا مستعمرين قاهرين مستغلين مرهون بابتعادنا عن الإسلام وانصرافنا عن مبادئه العظيمة .

فابتعادنا عن الإسلام أبعدنا عن الروح الإسلامية في الأخوة ، فتفرقنا وتنافسنا على التوافه ، ودب في صفوفنا داء الخصام ، فتمكنوا من التغلغل في صفوفنا وفي نفوسنا .

وجهلنا بالإسلام ومبادئه أبعدنا عن نهج الإسلام في تربية أبنائه على الأنفة من الظلم ، وعلى رفض الخنوع والخضوع ،

فاستطاعوا أن يحتلوا بلادنا ويستغلوا خيراتنا دون أن يلاقوا معارضة تذكر .

وانصرافنا عن الحياة الإسلامية الحقة والتفاعل الإسلامي الأصيل أضعف روح الجهاد في نفوسنا ، فمكّنا بذلك لعدونا في بلادنا ، فاستقر فيها واطمأن على حياته ومشروعاته في استغلالنا واستعبادنا .

وهب المصلحون المخلصون لتدارك الأمر ، فرأوا بعد تجارب ذات اليمين وذات الشمال ، أن التخلص من كل المصائب النازلة لا يكون إلا بالعودة الكاملة إلى الإسلام ، فنحيي الأخوة الإسلامية ، ونبعث في الأمة العزة والإباء والأنفة ، ونحرك روح الجهاد والتضحية والفداء التي تجعل الفرد المسلم العادي أسداً هصوراً وليثاً عادياً .

إن أشد ما يخشاه أعداؤنا أن تُبعث في نفوسنا روح الجهاد ، فنعود القوم الذين يحبون الموت ويقبلون عليه كما يكرهه أعداؤنا ويفرون منه ، وتعود حقيقة الجهاد ذي الحسنيين مرة أخرى هي محور الحياة الإسلامية ، ومنطلق التخلص من كل ترسبات الحياة الاستعمارية في الفكر والاجتماع والسياسة والأدب ... ، ونقطة الانطلاق نحو الحياة الإسلامية الحقة والمجد الإسلامي العظيم .

هذا ما أراد الشاعر أن يقوله في هذا النشيد ، وهذا ما أراد أن يبعثه في روح الأمة من جديد .

الشاعر :

الأستاذ أحمد حسن الباقوري من مواليد بلدة باقور التابعة لمحافظة أسيوط بمصر ، درس في الأزهر ، وتخرّج في كلية اللغة العربية ، وعمل مدرساً في الأزهر الشريف ، ثم وكيلاً لمعهد القاهرة الديني ثم تدرج في المناصب حتى أصبح وزيراً للأوقاف ثم مديراً لجامعة الأزهر .

اختارته جمعية الشبان المسلمين في مصر رئيساً لها ومشرفاً على المجلة التي تصدر باسمها ، كما اختير عميداً لمعهد الدراسات الإسلامية العليا بالقاهرة .

جند الفداء

للأستاذ أحمد حسن الباقوري

يا رَسُولَ اللهِ هَلْ يُرْضِيكَ أَنَّا
إخوَةٌ في اللهِ للإسلامِ قُمْنا
نَنْفُضُ اليَوْمَ غُبارَ النَّوْمِ عَنَّا
لا نَهابُ المَوْتَ لا .. بَلْ نَتَمَنَّى

أَنْ يَرانَا اللهُ في ساحِ الفِداءْ

إنَّ نَفساً تَرْتَضي الإسْلامَ ديناً
ثُمَّ تَرضَى بَعْدَهُ أَنْ تَستَكينا
أَوْ تَرى الإسْلامَ في الأَرْضِ مَهينا
ثُمَّ تَهْوَى العَيْشَ نَفْسٌ لَنْ تَكونا

في عِدادِ المسْلِمِينَ العُظَماءْ

قَدْ أَثارَتْ دعوَةُ الإخوانِ فينا
روحَ آبـاءٍ كِرامٍ فاتِحينــا

١ ــ نُظم هذا النشيد عام ١٩٣٥م .

أَسْعَدوا العالَـمَ بالإسْلامِ حينـا
فاسْتَجَبْنَـــا للمَعَـــالي ثائرينـــا

وتسابَقْنا إلى حَمْلِ اللّواءْ

آنَ للدُّنْيـا بنـا أنْ تَطْهُـــرا
نَحْنُ أُسْدُ اللهِ لا أُسْدَ الشَّرَى
قَدْ قَطَعْنَا العَهْدَ ألّا نَصْبِـرا
أوْ نَرى القُرآنَ دُسْتورَ الوَرَى

كلُّ شَيْءٍ ما سِوَى الدّينِ هباءْ

يا رَسُولَ اللهِ قُمْ فانْظُرْ جُنودا
لَنْ يكُونُوا في الوَغَى إلا أُسُودا
كَرِهوا العَيْشَ على الأرْضِ عَبيدا
وَرَأَوْا في الدّينِ مَجْداً لَنْ يَبيدا

إنَّهُمْ بَيْن الوَرَى رَمْزُ الإباءْ

حَبَّذا الَمْـوتُ يُريـحُ البائِسيـنْ
وَيَـــرُدُّ الَمجْـــدَ للمُسْتَعْبَديـــنْ

فَلْنَمُتْ نَحْنُ فِداءَ الُمسْلِمِيـنْ

سادَةِ الدُّنْيا بِرَغْـمِ الغاشِمِيـنْ

وَلْيَسُدْ في الأَرْضِ قانونُ السَّماءْ

غَيْرُنـا يَرْتـاحُ لِلْعَـيْشِ الذَّليـلْ

وَسِوانـا يَرْهَبُ الَمْـوتَ النَّبيـلْ

إنْ حَيِينـا فعَلى مَجْـدٍ أثيـلْ[1]

أوْ نُعينـا فإلى ظِلٍّ ظَليـلْ[2]

حَسْبُنا أنّا سَنَقْضي شُهَداءْ

١ ــ مجد أثيل : أصيل .

٢ ــ نُعينا : نُقِلَ خبر استشهادنا .

نشيد شهداء مصر

الشهادة حداء المؤمن في الحياة ، وأمنية المجاهد في ساحات القتال ، والقنطرة التي يعبر عليها المجاهدون إلى جنات النعيم ...

الشهادة منهاج المؤمنين ، وسلاح المجاهدين ، وطريق الخالدين ، والثمرة التي يتشوق إلى قطافها صفوة المسلمين ...

الشهادة نعرفها في دروب النصر ، ومسالك الجهاد ، وساحات الوغى ...

الشهادة محبوبة الدعاة ، ومعشوقة الأبرار ، ومصعد المؤمنين إلى عليين ..

ما عرفنا النصر إلا عندما طلبنا الشهادة ، وما نلنا العزة إلا عندما قدمنا الشهداء تلو الشهداء ، وما حنت الأمم هاماتها أمامنا إلا عندما عرفت أننا نحب الموت في سبيل الله أشدّ مما يحب الترابيون الحياة ، وما تربعنا على عروش الآخرين إلا عندما تركنا سفاسف الدنيا وراءنا ظهريًا وأقبلنا على مباهج الآخرة وامتلأت منها نفوسنا شبعاً وريًا ...

وشهداء مصر الستة باعوا أنفسهم لله ، وزهدوا بما عند الناس ، وطمعوا بما عند الله ، فتجردوا للدعوة ، وأفنوا ساعات حياتهم في الدعوة إلى منهج الحق المبين ، فأثاروا في نفوس أعداء الله الحقد ، وأشعلوا في قلوبهم الغيظ ... وظن أولئك الحاقدون أن شفاء حقدهم في قتل الدعاة ، وما دروا أن العاقبة للشهداء ، وأن السعادة الحقة في دار القرار ... فبئس ما شرى هؤلاء الأشرار به أنفسهم عندما جعلوا الدنيا أكبر همهم ومبلغ علمهم ، فأكَبُّوا عليها ، وتهافتوا على ملذاتها ... ففاز الشهداء على أيديهم بأغلى الأماني ، وذهبوا برضى الله والناس ، وذهب قاتلوهم بغضب الله وبغضب العباد ...

وكرت الأيام ، وذهب التافهون ، وجيفت سيرتهم ، ولم يبق لهم على ألسنة العباد — إن ذكروهم — إلا اللعنات ...

وارتقى الشهداء إلى مراتب الخلود ، ورفع الله ذكرهم ، فتعطرت سيرتهم ولهجت الألسنة بمدحهم ...

إن الدماء التي سالت من شهدائنا الأبرار في مصر عام ١٩٥٤ ، وقبل ذلك وبعده ، هي التي سقت نبت الدعوة الإسلامية المعاصرة فهي تشق طريقها الآن كأقوى ما تكون ، وسوف تواصل طريقها كذلك إلى أن تبلغ الهدف ، فترفع لواء الحق عالياً ، وتنشر نور الإسلام حتى يعم العالمين ..

الشاعر :

الأستاذ عدنان قيطاز أحد الشعراء السوريين الذين لمعوا في الخمسينات إبان المحنة التي نزلت بالدعاة في مصر ، ولد في حماة عام ١٩٣٦م ودرس في مدارسها ، وأتم تعليمه الجامعي في دمشق ونال إجازة التاريخ من جامعتها ، وعمل في الصحافة لفترة من الوقت عندما ساهم في تحرير مجلة « النواعير » الحموية وشارك في الحياة الأدبية في سورية ، وأسهم في المهرجانات الأدبية التي كانت مزدهرة فيها ...

له مؤلفات معدّة للطبع منها : شعراء في الظل ، وتاريخ الصحافة الحموية ، ورجال في المقدمة .

وله ديوان شعر معد للطبع بعنوان : اللهب الأخضر .

نشيد شهداء مصر [1]

للأستاذ عدنان قيطاز

نَحْـنُ للحَـقِّ ولـلإيمانِ جُنْـدٌ مُسلمـونْ
نَحْنُ لا نَخْشَى أذَى الظلمِ ولا رَيْبَ المنونْ
عِزَّةُ الإسلامِ في الأنفُسِ تأبى أن تَهونْ
وَتَـرى أنَّ المعـالي للميامـيـنِ تكـونْ[2]
فابتَسِمْ يا موتُ للأبطالِ وابكي يا سُجونْ

هلِّلَ الفتـحُ المبينْ   يا جُنـودَ المسلمينْ
رَغْمَ أنْـفِ الظّالمينْ   رَدِّدوا : اللهُ أكْبَـرْ

نَحْنُ إن نُسْجَنْ وإن نُعْدَمْ فَجَنَّاتُ النعيمْ
هِيَ مَأْوانا ، وأَهْلُ البغْيِ في نَارِ السَّمومْ[3]

---

١ — الشهاب السورية العدد الحادي عشر عام ١٣٧٤ هـ الموافق عام ١٩٥٥م .
٢ — الميامين : مفردها ميمون وهو المبارك .
٣ — السموم : الحرُّ الشديد النافذ في المسامْ ، ونار السموم هي النار الشديدة الحارة التي تخالط المسامْ .

فَامْلئُوا الأَرْضَ لهيباً يا طواغِيتَ الجَحِيمْ
واسْتَعِينـوا بالمنايـا .. مَرْتَـعُ الظُّلـمِ وَخِيـمْ[1]
حَسْبُنا أَنَّا عَلى شَرْعِ النبيِّ المستقيـمْ

هَلّلَ الفَتْـحُ المبينْ يا جُنُـودَ المسلمينْ
رَغْمَ أنْـفِ الظالمينْ رِدِّدُوا : اللهُ أَكْبَـرْ

سِنَّةٌ نَحْنُ مَهَرْنا المَجْدَ لا نَبْكي الحيَاةْ[2]
وارْتَضَيْنا الموتَ في ظِلِّ الأماني النَّاضِراتْ
فارْتَقِي يا دَوْلَةَ الظُّلْمِ وَعِيثي سَنَـواتْ
إنَّ أَمْرَ اللهِ آتيكِ مَعَ الهُونِ بَياتْ
وارْقُبِـي إنَّ دِمانـا لعْنَـةٌ فَوْقَ الطُّغـاةْ

هَلّلَ الفَتْـحُ المبينْ ياجُنُـودَ المسلمينْ
رَغْمَ أنْـفِ الظالمينْ رَدِّدوا : اللهُ أَكْبَـرْ

---

١ — مرتع الظلم وخيم : أي أن عاقبة الظلم تأتي على غير ما يتوقعه ويحبه الظالمون .
٢ — مهرنا المجد : أي دفعنا مهره غالياً ، وليس هناك ما هو أغلى من النفس التي يقدمها الشهيد طلباً لمجد دينه .

نشيد جدّد العهد

مقدمـــة :

الإسلام دين العاملين ، والعمل لدعوة الإسلام والدفاع عن دياره عهد بين المسلم وربه .. عهد قطعه العاملون لدعوة الإسلام على أنفسهم .. فهم أصحاب عقيدة وحملة رسالة وحرّاس شريعة ..

وكلما هوجم الإسلام في أرضه وتجبّر فيها الظالمون وانتهكوا حُرمات الله .. فلا بد من تجديد العهد ، ولا بد من التّفاني في الجهاد فهو ذروة سنام الإسلام ..

وتاريخ الإسلام يؤكد لنا أن أصحاب هذه العقيدة كانوا أوفياء بما عاهدوا الله عليه ..

فحملة هذه العقيدة هم الذين طهَّروا الجزيرة العربية من رجس اليهود ، وقاموا بنشر تعاليم الإسلام في أرض فارس والروم ، وحملوا نوره وعدالته إلى الأندلس غرباً وأندونيسيا شرقاً ...

وحملة هذه العقيدة هم الذين تصدوا للدفاع عن دين الله وعن ديار الإسلام ضد الحملات الصليبية وهجمات المغول والتتار .

وحملة هذه العقيدة هم الذين جربتهم قوات إسرائيل في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وجربتهم قوات بريطانيا في معارك القنال عام ١٩٥٢ .

وحملة هذه العقيدة هم دائماً أجدر الناس بتقدم الصفوف يوم الزحف لاسترجاع ما اغتصب من أرض الإسلام ...

وحملة هذه العقيدة هم الذين وعدهم الله بنصره على مدى الزمان « وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين » .

بهذه المعاني السامية وهذه الروح المتوثبة نظم الأستاذ عبد الحكيم عابدين نشيد « جدّد العهد » ليتربّى عليه فتية الإسلام ويستعدّوا ليوم النّداء .

نشيد جدّد العهد

للأستاذ عبد الحكيم عابدين [1]

جَدِّد العَهْدَ وَجَنِّبْني الكَلامْ
إنّما الإسلامُ دينُ العامِلينْ
واقْرَعِ الطَّبْلَ وَخُذْ متن الحُسام
فبِحَدِّ السَّيْفِ يُحْمَى كُلُّ دِينْ

* * *

فِتْيَةَ الإسلامِ هَيّا نَتَفانَى فِي الجِهادْ
أو نَرى القرآنَ هَدْياً ساطِعاً فِي كُلِّ وَادْ

* * *

وَطَنِي الإسلامُ لا أفْدِي سِواه
وبنوه أيْنَ كانوا إخْوَتِي

---

١ — راجع ص ٣٨ من هذا الكتاب للاطلاع على المعلومات المكتوبة عن حياة الأستاذ عبد الحكيم عابدين .

مِصرٌ والشّامُ ونجدٌ وَرُبـــاه
معَ بغـــدادَ جميعـــاً أُمّتـــي

* * *

فِتْيَـــةَ الإسلام هَيّـــا نَتَفانَـــى في الجهـــادْ
أو نرى الإسلام هدياً ساطعاً في كل وادْ

* * *

بَرِئٌ الإسلامُ من شاكٍ مُقيـمْ
لا يراهُ غَيْـــرَ صَوْم وصلاةْ
ذِرْوَةُ الدّينِ جِهادٌ في الصّميم
فَلْنُجاهِـدْ أو لِتَلْفَظْنـا الحيـاةْ

* * *

فِتْيـــةَ الإسلام هيّـــا نتفـــانى في الجهـــادْ
أو نَرى الإسلام هدْياً ساطِعاً في كُلِّ وادْ

* * *

لا تَقُلْ يَنْقُصُنا سَيْفٌ ونـارْ
إنَّ بالإيمانِ تَنْـدَكُّ الجبـــالْ

وقـديماً لاذَ كِسْرى بالفــرارْ
خوْفَ عُزْلٍ مِنْ بني الحَقِّ قِلالْ

* * *

فتيــة الإسلام هيّــا نتفــانى في الجهــادْ
أو نرى الإسلام هدْياً ساطعاً في كُلّ وادْ

* * *

سَجَّلَ الإخوانُ عَهْداً صادِقاً
أَنَّهُمْ للحَــقِّ والعَلْيــا فِداءْ
بارِكِ اللّهُــمَّ هذا المَوْثِقــا
واستَعِدّوا قد دَنا يومُ النِّداءْ

* * *

فتيــة الإسلام هيّــا نتفــانى في الجهــادْ
أو نرى الإسلام هدْياً ساطعاً في كُلّ وادْ

* * *

نشيد المؤمنين

مقدمـة :

لكل جماعة هدف تجتهد في الوصول إليه ، وهدف الجماعة الإسلامية إعلاء كلمة الله في الأرض ، وإعلاء كلمة الله يتحقق بنشر الدعوة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإلهية .

والمؤمن يستعذب العذاب ، ويستطيب الموت في سبيل تحقيق هذه الغاية ؛ وهو مؤمن بأن الوصول إلى هذه الغاية السامية لا بد له من خطوات يطبقها على نفسه ؛ فهو يجب أن يرتبط بالجماعة المسلمة التي تقوم على الحق ، وإليه تدعو ، وهو يرى أن كل مسلم على هذا الطريق أخ له من دون الناس .

والمؤمن الذي يرى الناس وقد تشعبت بهم الأهواء وتفرقت بهم السبل ، واتخذوا لهم قادة يتبعونهم ويُمحّضونهم الولاء ، هذا المؤمن لا يرى له قائداً ، ولا يقبل له مرشداً ، ولا يرضى له زعيماً سوى رسول الله ـــ ﷺ ـــ .

والمؤمن بعد هذا يرى أن الدنيا في شقاء متصل وعذاب مقيم ما دامت بعيدة عن منهج الله وهديه ، لذا فإنه ، بالاضافة

إلى عمله الذي لا يعرف الكلل أو الملل ، دائم الدعاء والتضرع إلى الله أن يمن على البشرية بالخلاص مما هي فيه من عذاب وشقاء بتوفيقها إلى أن تبصر نور الإسلام وتهتدي بهدي القرآن .

هذا المؤمن الإنسان لا يطلب على عمله ودعائه أجراً إلا من الله .

والمؤمن المجاهد يضع نصب عينيه واحداً من هدفين : النصر أو الشهادة ، فالنصر عنده ليس انتصاراً في معركة حربية أو خصومة سياسية ، بل النصر عنده هو الوصول بالبشرية إلى السعادة المطلقة بتحكيم شرع الله ، والشهادة عنده نصر أيضاً ، لأنه بها يخط طريقاً واضحاً للعمل في سبيل الله ، ويضع معلماً هادياً على طريق الدعاة ، ويحظى عند ربه بالرضوان ، وينال ما وعد من جنة عرضها السموات والأرض أعدت له ولأمثاله من المؤمنين .

الشاعر :

ولد الأستاذ محمد مصطفى المجذوب [1] في مدينة طرطوس بسورية عام ١٩٠٧ م ، وفيها تلقى علومه العربية والدينية ، واهتم

---

١ — لمزيد من الاطلاع على حياة الشاعر راجع كتابنا « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » الجزء الخامس .

بالمطالعة والبحث والدراسة حتى غدا موسوعة أدبية دينية ، وعمل في التدريس في سورية ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وشارك في تربية أجيال من الشباب من أقطار إسلامية متعددة .

والأستاذ محمد المجذوب أديب واسع المعرفة ، متعدد الاهتمامات ، كثير الإنتاج ، له مؤلفات في الأدب والفكر والثقافة ، فقد قال الشعر وكتب القصص وألف المسرحيات وقدم الدراسات الأدبية والدينية والاجتماعية والتربوية ، ولانتاجه القصصي مكانة خاصة في أدبنا الإسلامي المعاصر ، وله تأثيره على توجيه الناشئة وجهة إسلامية سليمة .

نشيد المؤمنين [1]

للأستاذ محمد المجذوب

دَعْــوةٌ لِلّــهِ وَحْــدَهْ   حَبَّذا المَوْتُ فِداهــا
كيف لا يَنْصرُ جُنْدَهْ   وبِهِمْ يَعْلُــو لِواهــا

* * *

عُصْبَةٌ قامَتْ بِحَــقٍّ   أَبْصَرَتْ فيهِ هُداهــا
كُلُّهُم إخوانُ صِدْقٍ   وَهَبُوا الــرُّوحَ الإلــهَ

* * *

رَبَّنــا إنّــا اتَّخَذْنــا   قائِــداً للمجد [طه] [2]
وأَبَيْنــا وَرَفَضْنــا   غَيْــرَ رِضْوانِكَ جاهــا

* * *

---

١ — مجلة الشهاب العدد الثاني ص ١٢ عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م . وانظر ديوان الشاعر « همسات قلب » : ص ١٠٩ .

٢ — طه ، كتبها الشاعر في ديوانه (طاها) مراعاة لرسم القافية ، ويعني الشاعر بطه رسول الله — ﷺ — مجاراة لمن اعتبر هذين الحرفين من أسماء الرسول .

فَاحْبُنَا (١) اللّهُــمَّ صَبْــراً يُبْلِـغُ النَّــفْسَ مُناهــا
وَهَبِ الإِسلامَ نَصراً عن يدَيْنا لا يُضاهى

* * *

رَبِّ إنّ الأَرْضَ نَاءَتْ تَحْتَ أَثْقَـالِ شَقَاهــا
وَإلى عَطْــفِكَ جَاءَتْ تَرْتَجِـي اليَوْمَ شِفَاهــا

* * *

فامْـحُ بالقُرآن عَنْهَــا ظُلْمَــةً عَمَّ دُجَاهــا
وأَنِـرْ بِالحَــقِّ مِنْهــا أَعْيُنــاً طَالَ عَماهــا

---

١ ــ احبنا : أعطنا .

أشواق الحجاز

مقدمة :

إذا ذكر الشاعر المسلم الحجاز فإنه يذكره بالتجلة والحب والاحترام ، ذلك لأن هذا الإقليم الطاهر يضم أقدس مدينتين لدى المسلمين ؛ مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وإذا ذكر الشاعر المسلم بيت المقدس ، أولى القبلتين وثالث الحرمين ، فإن تفكيره يتجه بصورة طبيعية إلى مدينتي الحجاز وذلك لأن ذكره للقبلة الأولى يذكره بالقبلة الثانية الدائمة ؛ كعبة الله المشرفة في مكة المكرمة ، وذكره للحرم الثالث في القدس يذكره بالحرمين الآخرين ، المسجد الحرام بمكة ومسجد رسول الله في المدينة .

هذه المعالم الإسلامية الحجازية تأسر لب المسلم ، وتثير فيه الوجد والشوق والحنين ، وتبعث في أوصاله انتعاشاً وروحانية وتلهب في نفسه الحزم والعزم ، ذلك لأن الأمجاد التي انبعثت من هاتين المدينتين وامتدت لتشمل أرجاء واسعة من العالم ، تغرس في نفس المسلم حب الجهاد لأجل الخير والعدل للناس أجمعين ، وتثير في وجدانه حمية أصيلة لنصرة الحق أين كان ، وتُجري في عروقه دماء حارة تأبى الخنوع والذل والاستخذاء ، وتسعى وراء الكرامة والعزة والاستعلاء .

إن المسلم الذي يتشوق لأن ينهل من معين الحجاز ليروي روحه الظمأى ، يتذكر دائماً معالم الإسلام الكبرى في هذه الربوع الطاهرة ؛ يتذكر الرسول والرسالة ، والمسجد الحرام والكعبة المشرفة ، والصفا والمروة ، وزمزم والمقام ، والحجر الأسود والأركان ، وعرفات ومنى ، ومسجد نَمِرة والشهر الحرام ، ويتذكر مقام الرسول ومسجده ، وَبدراً وَأُحُداً والخندق ، وقباء والبقيع ، ويتذكر الصحابة الكرام حملة القرآن وناشري الإسلام .

إن للحجاز في قلوب المسلمين مقاماً ، وإن هذا المقام في القلوب الشاعرة يسمو ويحلق ، ثم يتدفق موسيقى عذبة ومعاني سامية وكلمات معبرة .

وإبراهيم طوقان الشاعر الذي عاش بجوار المسجد الأقصى وغنّى لبراقه الشريف ، يتذكر أن هذا الشرف الذي حظيت به القدس إنما حُمل إليها من مكة والمدينة ، فيتغنى بالحجاز الذي ضم هذين البلدين الطاهرين .

وعندما يتغنى إبراهيم بالحجاز ويكتب له نشيداً فإنما يصدر في هذا عن يقينه بأن الرابطة التي جمعت بين الحجاز وفلسطين بإسراء الرسول الأعظم لا يمكن أن يفرِّط فيها المسلمون ، ولا يمكن أن يدعوا يد العبث والضلال والكفر تمتد إليها ..

وإذا ما غفل المسلمون حيناً فإن غفلتهم لن تمتد دهراً ، وإذا ما فتنتهم دعاوى مضلة لغبش غطّى على عيونهم فإن هذا الغبش سرعان ما يزول ويعود المسلمون لوعيهم ، وسرعان ما يعودون وهم أشد ثقة بعقيدتهم وأقوى تمسكاً بدينهم ، وسرعان ما يدركون بأن السلاح وحده لا ينصر على عدو ، وأنه لا بد مع السلاح من الصلاح ، فإذا اجتمعا ، كما هو منهج الإسلام ، أدرك المسلمون النصر المبين .

هذا بعض ما أوحى به ذكر الحجاز ونشيد إبراهيم وشوقه للحجاز .. فسقياً لهاتيك الديار ، وسلاماً على أولئك الأبطال الذين انطلقوا من هناك فأناروا الدنيا برسالتهم وملؤوها عدلاً وسلاماً بعقيدتهم .

أشواق الحجاز [1]

للأستاذ ابراهيم طوقان [2]

بِلادَ الحِجَازِ إِلَيْكِ هَفا فُؤادِي وَهَامَ بِحُبِّ النَّبِي
وَيا حَبَّذا زَمْزَمٌ والصَّفَا وَيا طِيبَ ذَاكَ الثَّرى الطَّيِّبِ

* * *

ذِكْرَى الهَادِي والأَمْجَادِ مِلْءُ الـوَادِي والأَنْجَـادِ [3]
أَثَرُ الهِمَمِ مُنْذَ القِدَمِ حَوْلَ الحَرَمِ أَبَداً بَادِ
بِلادَ الكِـــرامِ شُمُوسِ الهُدَى
عَلَيْكِ سَلامِـي مَدىً سَرْمَـــدا

* * *

١ — ديوان إبراهيم طوقان ص ٢٠٦ نشر دار القدس في بيروت ، والنشيد نظم سنة ١٩٣٩م .
٢ — يراجع ص ٣١ من هذا الكتاب للاطلاع على ترجمة الشاعر .
٣ — الأنجاد : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض وصلب .

هَنيئاً لِمَنْ حَضَرَ المَشْهَدا   وَطَافَ بِكَعْبَةِ ذَاكَ الحَرَمْ
وَمَنْ قَبَّلَ الحَجَرَ الأسْوَدا   وَظَلَّلَهُ الرُّكْنُ لما اسْتَلَمْ

* * *

بِروحِي رُبُوعَ النَّبِيِّ الأمِينْ   وَصَحْبَ النَّبِيِّ هُدَاةَ المَلا
وَمَشْرِقَ نُورِ الكِتابِ المبينْ   عِمادَ الحَياةِ وَرُكْنَ العُلا

* * *

ذِكْرَى الهَادي والأمْجَادِ   مِلء الوَادِي والأنْجَادِ
أثَرُ الهِمَمِ مُنْذُ القِدَمِ   حَوْلَ الحَرَمِ أبَداً بادِ

بِلادَ الكِرَامِ شُموسِ الهُدى
عَليكِ سَلامِي مدىً سَرْمَدا

أنشودة الفتاة المسلمة

مقدمـــة :

من الوسائل التي يستخدمها أعداؤنا لهدم مجتمعنا دفع المرأة المسلمة إلى السير على نهج الحياة الغربية حيث انطلقت النساء بلا ضابط ولا رقيب ، وكانت نتائج ذلك على المجتمعات الغربية ضياعاً وخساراً ..

وانطلاق المرأة في طرق التيه والضلال معناه انحلال العقدة الوثيقة التي تشد أفراد الأسرة بعضهم إلى بعض ، وانفراط العقد الذي ينتظم أعضاء الأسرة ، وتبعثرهم في متاهات الحياة ..

والفتاة المسلمة تتمتع بمزايا منحها الإسلام لفتياته فكنّ بها أسعد الفتيات :

منها أنها مصونة كاللؤلؤ المكنون ، طاهرة كماء السماء ، تزينها الحشمة ويجملها الحياء .

وهي في عالمها المصون تعشق الفضيلة وتهوى العفاف وتحب النُّبل وتسعى إلى مكارم الأخلاق .

إن الفتاة التي آمنت بالله رباً وبمحمد رسولاً ، واتخذت من القرآن دستوراً ، ورسخ كل ذلك في فؤادها وتجذّر في يقينها لن يخرجها مجتمع ، ولا يمكن أن يلفتها عما آمنت به عادات مستوردة ومفاهيم مزخرفة ، فهي ذات شخصية متميزة تعتز بكل صغيرة وكبيرة أمر بها الدين وحث عليها رسول رب العالمين ، فهي تعتز بالحجاب الشرعي وتصر عليه ، وتلتزم باللباس الإسلامي السابغ وتفاخر به ..

والفتاة المسلمة طالبة علم ، ولكن ليس أيَّ علم ، إنها تطلب العلم النافع الذي يؤدي إلى سعادة الدارين ، العلم الذي يبني مجتمعاً قوياً متحاباً وأبيّاً متماسكاً .

والمهمة الأساسية للفتاة المسلمة هي بناء الرجال ، أولئك الرجال الذين يعملون على إعزاز الأمة ودفعها إلى القمة ، وهي تفرغ طاقتها في سبيل هذا الهدف ، ومما يحببها في هذه المهمة ويدفعها إلى التشبث بها ما تراه من ضياع الأبناء نتيجة لانحراف الأمهات عن النهج الذي ارتضاه الله لهن ، وما تحسه من هوان الأوطان كنتيجة حتمية لفساد الشبان ..

إن المهمة التي ألقاها الإسلام على كاهل المرأة مهمة عظيمة وخطيرة لا تستطيع حملها إلا أولئك اللواتي نشأن في حديقة الإسلام وترعرعن في بستانه المزهر وتغذين من ثمره اليانع .

إن المرأة المسلمة هي المثال المجسم للخير والقدوة الحيَّة للصلاح ، ومن دونها لا يستقيم مجتمع ولا ترقى أمة ولا تخيِّم سعادة ...

فيا فتيات الإسلام : لا يغرنكن ما ترين من زخرف الحياة الغربية ، ولا يفتننكن ما تسمعن من دعاوى المساواة ، فإن ما ترين سراب ، وما تسمعن طنين أجوف ، والنتائج التي وصل إليها مجتمع الغرب فيها عبرة لكل ذي لب ، والصيحات التي بدأت تتعالى من نساء الغرب في طلب الإنقاذ فيها دروس لكل ذي قلب حيّ وبصيرة نافذة .

الشاعر :

أولى الأستاذ أحمد الصديق الفتاة المسلمة اهتماماً خاصاً نابعاً من إيمانه بالدور الأساسي المناط بالمرأة في المجتمع الإسلامي ، فكتب لها قصائد ضم قسماً منها ديوانه المطبوع « نداء الحق » والقسم الآخر ضمه ديوانه الثاني الذي ينتظر الطبع .

ومن نماذج هذه القصائد قصيدة « إلى الفتاة المسلمة »[1] ، ومطلعها :

---

١ ـ ديوان « نداء الحق » ص ١٣١ .

أبنيتي .. ليس التبرُّج والخروج هو الفضيلة
هذا ادّعاء العابثين ليقتلوا الأخلاق غيلة

ومنها قصيدة « صدود العفاف » (١) التي قدَّم لها بقوله :
« كما لا يظهر جمال الطبيعة إلا كاسية بالأوراق والأزهار ...
واللؤلؤ الثمين لا يعرف إلا في أصدافه وضمن أسوار من المحار ،
كذلك جمال الأنوثة في المرأة آيته التعفف والاحتشام ، وزينته
التحلي بآداب الإسلام » .

أنشودة الفتاة المسلمة

للأستاذ أحمد محمد الصديق

أنـا الفَتاةُ المُسْلِمَـــة مَصُونَـــةٌ مُكَرَّمَــــة
عَفِيفَـــةٌ مُحْتَشِـــمَـــة أنا الفَتَـــاةُ المسْـلِمَة

* * *

بِالدِّيـنِ والفَضِيْلَـــــــة وَعِفَّتِــي الأصِيْلَــــــة
وَشِيْمَتِـــــي النَّبِيْلَـــــة أنالُ كُــلَّ مَكْرُمَــــة

* * *

أسِيــــرُ لِلأمَــــــامِ عَـلى هُـدَى الإسْـلامِ
نَهجُ الكِتَـابِ السَّـامِي أنَـــا بِهِ مُلْتَزِمَـــــة

* * *

يَأبَـى عَلَــيَّ الدِيــنُ والخُلُــقُ المتِيــــنُ
تَبَرُّجَـــاً يَشِـيــــنُ أوْ سِيــرَةً مُتَّهَمَــــة

* * *

أعْتَــزُّ بالحِجَــــابِ وسَــابِــغِ الثِّيَــــابِ
فَضَائِـــــــلُ الآدابِ أُحْيَـا بِهَــا مُنَعَّمَــــة

* * *

لي قُدْوَةٌ عَبْرَ السِّنِينْ بِأُمَّهَــاتِ المُؤْمِنِيــــنْ
والصالحاتِ كُــلَّ حِينْ إلى الفَـلاحِ مُلهِمَـــة

* * *

عَرَفْتُ واجِبـاتِـــــي كَمَـــا عَرَفْتُ ذَاتِي
فَأَشْرَقَتْ حَيَـاتِـــي نَضِيَـــرةً مُبْتَسِمَـــة

* * *

لَقَـدْ طَلَبْتُ العِلْمَـا هِدَايَــــةً وَفَهْمَـــا
غداً أصِيــرُ أُمَّـــا أبْنِي الحَيَاةَ القَيِّمَـــة

* * *

أُعلِّـمُ الأجْيَـــالا أُنَشِّــئُ الأبْطَـــالا
وَأَبْــعَثُ الآمَـــالا في أُمَّتِي مُجَسَّمَـــة

* * *

نشيد العودة

مقدمــة :

نعم العودة ، بهذا اليقين الإسلامي الراسخ نضع نشيداً للعودة إلى فلسطين ، نضعه وننشده ، ونرفع أصواتنا به لأن العودة بالنسبة للمؤمنين أمر حتمي وقضاء إلهي ، وبشرى من رسول الله تضيء لنا طريق هذه العودة الظافرة ... ظافرة لأنها ستكون قائمة على سنن الظفر الإلهية : الإيمان والإعداد .

تعرضت فلسطين الإسلام إلى غزوات شرسة كثيرة ، كان من أكبرها الغزوات الصليبية ، فقد جاشت الأحقاد في صدور الصليبيين ، وامتلأت نفوسهم بالأطماع ، فاندفعوا إلى فلسطين يضربون بسيفي الحقد والطمع ، فتلقى المسلمون الضربة وتراجعوا أمامها ، ولكنهم سرعان ما عادوا فضموا صفوفهم المتفرقة ، وفتحوا صفحة النصر في سفرهم الخالد ، وساروا على خط القانون الإلهي واتبعوا سنن الله في النصر ، وأسلموا الراية لمجاهد عرفوا فيه الإيمان واليقين والحزم والعزم والعدل والصلاح ، فقادهم إلى ما يتعشقونه من فنون الجهاد ، وسحق بهم قوات الغزاة في سهل حطين ، وسجل في صفحة التاريخ الإسلامي ومضة من

ومضات الجهاد المقدس ، وأزاح عن صدر فلسطين الإسراء كابوس الحقد الأسود وبلاء الطمع الأعمى .

ولم تتوقف الأحقاد ولم تنته الأطماع بأرض فلسطين ، فما كادت تنتهي غزوة الصليبيين حتى ابتدأت غزوة أشد منها وأعتى ، فقد اندفع التتار بسيول من الجند وأمواج من الحقد ، يدمرون البلاد ويقتلون العباد ، وكان من هول هذه الهجمة ومن همجيتها أن أفقدت المسلمين الثقة بأنفسهم ، وكادوا أن يلقوا بأيديهم إلى الغزاة المعتدين ، ولكن الخير الذي جعله الله جذر الأمة الإسلامية أنبت المنائر الهادية من العلماء الذين قادوا الرؤساء إلى طريق الجهاد ، فكان المظفر قطز ذلك الشعاع الذي لمع في أفق الأمة الإسلامية وانقض ناراً حارقة على رؤوس المعتدين في عين جالوت ، وكان النصر ، وانزاحت الغمة عن أرض الإسراء وعن كل أرض عاث فيها التتار ...

وسنة الله في النصر باقية ، وحكمه لمن تبعها لا يتغير ، ودورة الأطماع والأحقاد في فلسطين مستمرة ، مرّ عليها الصليبيون والتتار ... وها هم بنو صهيون من يهود يمرون في الدائرة ويجدون من نشوة النصر على المسلمين الغافلين ما وجده السابقون ... وبوادر الصحوة المؤمنة تلوح في آفاق العالم الإسلامي ، ومصير الصليبيين والتتار في انتظارهم بإذن الله .

نشيد العودة [1]

للدكتور يوسف القرضاوي [2]

أنا عَائِدٌ أقسمتُ أنّي عائِدُ
والحَقُّ يشهَدُ لي ، ونِعْمَ الشَّاهِدُ
وَمَعِي القَذِيفَةُ والكِتابُ الخَالِدُ
وَيَقُودُني الإيمانُ ، نِعْمَ القائِدُ

* * *

أنا قَدْ مَلَلْتُ الشّعْرَ يندُبُ نكْبَتي
وَرَفَضْتُ أسمَعُ غَيْرَ شِعْرِ الثَّورَةِ
فَدَعوا النَّحِيبَ ، فَلَيْسَ يُرْجِعُ بَلْدتي
إلا زَئِيرُ النَّارِ يومَ الغَارَةِ

* * *

١ ـــ مجلة الحق التي يصدرها المعهد الديني في قطر ـــ العدد الرابع ص ١٠ سنة ١٣٨٥ هـ .
٢ ـــ راجع ص (٢٥) من هذا الكتاب للاطلاع على ترجمة الشاعر .

لُغَةُ الدِّما لُغتي ، ولَيْسَ سِوَى الدِّما
أنا عَنْ فُنونِ القَوْلِ أغْلَقْتُ الفَما
وتَركتُ للرشَّاشِ أنْ يتكلّما
لِيُحِيلَ أوكارَ العَدُوِّ جهنّما

* * *

صَنَمُ المخاوِفِ والهَوى حَطّمتُهُ
وَرَتِيبُ عَيْشِي عِفْتُهُ وَسَئِمْتُهُ
والحِقْدُ في صَدْري المَغِيظِ كَتَمْتُهُ
حَتّى يُنَفِّسَ عَنْهُ ما صَمَّمْتُهُ

* * *

يا ثالِثَ الحَرَمَيْنِ يا أرضَ الفِدا
آليتُ أجْعَلُ مِنْكَ مَقْبَرَةَ العِدا
ذُقْتُ الرَّدى إنْ لم أعُدْ لَكَ سَيِّدا
طَعْمُ الرَّدَى دُونَ الحَياةِ مُشَرَّدا[1]

* * *

١ — أي أنني أفضل أن أذوق طعم الردى على أن أعيش حياة التّشرُّد .

أنا لا أهابُ الموتَ إنْ هُوَ أقْبلَا
بَلْ أستَحِثُّ لَهُ خُطايَ مُهرولا
فَهُوَ السَّبِيلُ لِنَصرِ شَعْبٍ مُبْتَلَى
وَوَراءَهُ الفِـرْدَوْسُ طابَتْ مَنْـزلا

* * *

يا إخْوَتي ، هُبُّوا لِيومِ المَوْعِدِ
هذي يَدِي ، فَضَعوا يَدَيْكُم في يَدي
لا تَذْكُروا لي الأمْسَ نحنُ مع الغَدِ
ولنا صَلاحٌ قُدْوَةٌ ، فَلْنَقْتَـدِ

نشيد "أخي"

مقدمـة :

الأخوّة هي الأساس الذي شاد عليه الإسلام بناءه الاجتماعي ... وجعلها علاقة حقيقية تزيد على علاقة الدّم والنسب وتفضلها وتجعل بين المؤمنين رباطاً روحياً يتمثل في إيمانهم بإله واحد واعتقادهم بغاية واحدة للحياة ، ومصير واحد ، ومنهج واحد ، والقرآن الكريم يقرر « إنما المؤمنون إخوة » .. وهذا الرباط من القوة والأصالة بحيث يصلح أساساً يتجمع حوله المسلمون .

ولقد حرصت الدعوة الإسلامية على تربية شبابها على الأخوة والحب في الله .. فالأخوة هي التطبيق العملي والمثل الواقعي الذي يجعل من شباب الدعوة قدوةً حسنة للناس ..

فبالأخوة تستطيع الدعوة أن ترسي أساس الإيمان الراسخ في أعماق القلوب ، وتهيء المنبت الصالح لكل الفضائل ..

وبالأخوة تتصل القلوب وتشتد العزائم ، وترتفع الرايات .. وتعلو صيحات القادة المؤمنين فتلامس قلوب الجند المخلصين .. فالكلام النابع من القلب يستقر في القلب ..

ومن أجل الأخوة نظم الشهيد سيد رحمه الله نشيد « أخي » وأطلقه من وراء القضبان فأيقظ القلوب بالإيمان ، وأشعل الأرواح بالجهاد .. فشدَت به الألسن ، وهفت إليه الأنفس .. وغدا نشيداً للشباب المعتصم بالله .. الحامل لواء الحق .. السائر على درب الكفاح .. يرفع الراية ويرقب فجراً جديداً يشرق في هذا الكون .

هذا الشباب الذي اختاره الله في دعوته .. نشأ في رحاب الأخوة وتربّى في واحة الإيمان .. فهو يسير نحو مجد تليد لا يلتفت إلى الوراء ولا يتطلع لغير السماء .. إنه واثق من طريقه .. أمين على عهده .. حفيظ على ذمّته .. لا يعرف الجبن ولا التردد ، ولا يقبل الذلّ .. لأنه اختار طريق الكفاح ومضى على سنّته في يقين .. فهو إمّا إلى النصر فوق الأنام وإمّا إلى الله في الخالدين .

الشـــاعر :

الأستاذ سيد قطب [1] رائد من روّاد الفكر الإسلامي في العصر الحديث .. وكاتب من أكبر كتاب الإسلام وعَلَمٌ من أعلام الأدب العربي ..

---

١ ــ لمزيد من التفاصيل عن حياة الشاعر وشعره يراجع كتابنا « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » الجزء الرابع .

ولد في محافظة أسيوط في مصر عام ١٩٠٦ م ، ودرس في دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٣٣ م حاملاً شهادة الليسانس في الآداب ودبلوم التربية .

والأستاذ سيد مجاهد متعدد النشاط جم الإنتاج .. كان رحمه الله أستاذ جيل وباعث نهضة وكاتباً أديباً ومؤلفاً منتجاً .. زوّد المكتبة الإسلامية بثروة ضخمة .. غزا فكرهُ كل بلد وانتشرت كتبه في كل مكان .. عُرف بمواقفه الصلبة في وجه الطغاة وثباته على الحق .. كافح بقلمه الاستعمار الخارجي والاستغلال الداخلي وخاض معركة الحرية والعدالة الاجتماعية تحت راية الإسلام ..

وامتاز بإخلاصه العميق وجرأته النادرة ، وأسلوبه الحي القوي المعَبِّر ، وأمله باندحار الباطل وانتصار الحق ..

وقد كافأه طغاة الثورة على جهاده المخلص الطويل ضد الاستعباد الأجنبي والاستغلال الداخلي بالسجن مع إخوانه الأحرار .. ثم بإعدامه عام ١٩٦٦ م .

نشيد "أخي"(1)

للشهيد سيد قطب

أخي أنتَ حُرٌّ وراء السُّدود

أخي أنتَ حُرٌّ بِتِلْكَ القُيُوْدْ

إذا كُنْتَ باللّهِ مُستعصمـــاً

فمـاذا يَضيـرُكَ كيـدُ العبيـد

* * *

أخـي ستَبيـدُ جُيـوشُ الظّـلامِ

وَيُشرِقُ في الكَوْنِ فجرٌ جديد

فأطْلِـــقْ لروحِكَ إشراقَهَـــا

تَرى الفَجْرِ يَرمُقُنا من بعيد

* * *

---

١ ــ الكفاح الإسلامي الأردنية العدد ٢٩ الصادر في ١٣٧٦/١٢/٢٨هـ الموافق ١٩٥٧/٧/٢٦م .

أخي قد أصابَكَ سهمٌ ذليل
وغدراً رمـاكَ ذراعٌ كَلِيـــل
ستُبْتَـرُ يَوْمـاً فصبــرٌ جميـــل
ولم يَدْمَ بعـدُ عرينُ الأُسود

* * *

أخي قد سَرَتْ من يَدَيْكَ الدِّماء
أَبَتْ أن تُشلَّ بِقَيْـدِ الإمـاء
ستَرْفَـع قُربـانها ... للسَّمــاء
مُخَضَّبَـــةً بوسامِ الخلُـــود

* * *

أخي هل تُراكَ سَئِمْتَ الكِفاح
وألْقَيْتَ عن كاهِلَيْكَ السّلاح
فَمَنْ للضّحايا يواسِي ... الجِراح
ويرفَــعُ رايتها من جديــد

* * *

أخي هل سمعت أنين التراب
تَدُكُّ حَصاهُ جيوشُ الخَراب
تُمَــزِّقُ أحشاءه بالحِـــراب
وتَصْفَعُـهُ وهـوَ صَلْبٌ عنيــد

* * *

أخي إنني اليومَ صَلبُ المِراس
أدُكُّ صُخـورَ الجبـال الـرّواسي
غَداً سأشيحُ بفأس الخَلاص
رؤوسَ الأفاعي إلى أنْ تبيد

* * *

أخي إنْ ذَرَفْتَ عليَّ الدُّموع
وَبَلّلْتُ قَبرِي بها في خُشوع
فَأوْقِدْ لَهُمْ من رُفاتي الشُّموع
وسيروا بها نحوَ مَجْدٍ تليـد

* * *

أخي إنْ نَمُتْ نَلْقَ أحبابَنَا

فَروضاتُ ربّي أُعِدَّت لَنــا

وأطْيارُهَــا رَفْــرَفَتْ حَوْلَنـــا

فَطوبَى لنا في ديارِ الخلُـودِ

* * *

أخي إنّني ما سَئِمْتُ الكِفاح

ولا أنا ألقَيْتُ عنّي السّلاح

وإن طَوَّقَتْنِـي جُيـوشُ الظّـلام

فإنّـي على ثِقَـةٍ ... بالصّبـاح

* * *

وإنّي على ثِقَةٍ مِنْ طريقـي

إلى الله رَبِّ السَّنا والشروقِ

فإنْ عاقَني السَّوْقُ(١) أوْ عَقَّني

فإني أَمِينٌ لعهـدي الوثيــق

* * *

---

١ ــ السَّوق : نزع الروح .

أخـــي أخـــذوكَ على إثْرِنـــا
وَفَوْجٌ على إثْرِ فوج جَديد
فإنْ أنَـا مُتُّ فإنِّـي شهيـد
وأنْتَ ستَمْضي بنصرٍ جديـد

* * *

قَدِ اختارَنـا اللهُ في دعوتـه
وإنّـا سنـــمضي على سُنَّتِـــهِ
فَمِنّـا الذيـن قَضَوْا نَحْبَهُـــم
ومنّـــا الحفيـــظُ على ذِمَّتِـــهِ
أخي فَامْضِ لا تَلْتَفِتْ للوراء
طريـقُكَ قد خَضَّبَتْـهُ الدّمـاء
ولا تَلْتَفِتْ ههنـا أو هُنـاك
ولا تَتَطَلّـــعْ لغيـــرِ السَّمـــاء

* * *

فلسنا بِطَيْرٍ مهيضِ الجَنَاح
ولـن نُسْتَـذَلّ ولـن نُسْتَبـــاح

وإنّي لأسمَعُ صوتَ الدّماء

قَوِيًّا يُنادي الكِفَاحَ الكِفَاح

* * *

سَأَثْأرُ لكنْ لِرَبٍّ ودين

وأمْضي على سُنَّتي في يَقين

فإمّا إلى النّصرِ فَوْقَ الأنام

وإمّا إلى الله في الخالِدينْ

* * *

نشيد "حماة الأقصى"

مقدمــة :

الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين .. إليه تُشَدُّ الرِّحال وفي سبيله ترخص الأنفس والأموال ..

والأقصى مرتكز عقيدة وموئل فكرة ومهوى أفئدة مؤمنة بالله ..

والأقصى رمز لنصر أمتنا ودحر أعدائنا يوم كانت راية التوحيد تعلو على الأكف الطاهرة المتوضئة ، ونداء الحق والتكبير يدوي على لسان صلاح الدين ..

واليوم ضاعت فلسطين واغتصب اليهود القدس ووقع الأقصى أسيراً في قبضتهم وارتكبوا في حرمه الآثام وعاثوا فيه الفساد .. وقاموا بإحراقه وتآمروا على هدمه ...

وتنادى الغيورون من أبناء أمتنا : واقدساه ... واأقصاه ... وقاموا بالدعوة إلى تحرير القدس وانقاذ الأقصى ...

والغريب أن يتنكر بعض الناس ــ ممن يدعون أنفسهم دعاة القومية ــ لهذا النداء .. وينكرون التفجّع على بيت المقدس وعلى الأقصى !! ويعتبرون القدس وأقصاها كأية بقعة من أرضنا العربية سواء بسواء !!

أولئك قوم طُمس على قلوبهم وخوت نفوسهم وهبطوا إلى التراب وفقدوا الصلة بالروح .. وأصبحوا يصدرون عن فلسفة مادية دخيلة لا تمت إلى روح أمتنا وحضارتها بسبب ..

لقد نسي هؤلاء أنّ وجود الأقصى يمنح ديارنا البركة ويهب لأرضنا القدسية والطهر ، لأنه المسجد الذي بارك الله حوله .. فسبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ..

وأمام هذه الوقائع تكبر الواجبات وتعظم التبعات .. ويسجل شاعر الأقصى هذا النشيد إلى « جيل الأقصى » الذي ننتظر مولده .. محرّراً للأفكار والدّيار معاً من كل قهر وتبعية وطغيان ..

نشيد "حُماة الأقصى" [1]

للأستاذ يوسف العظم [2]

نحنُ أجيالُ الغـدِ
وجُنُــــودُ السُّؤددِ
قدْ نهلْنــا عِلمنــا
منْ كريم المَــوْرِدِ
منْ سنــا قرآنِنــا
والهُـدى المُحَمَّـدي

فاشهدي يا أرضُ واصغي ياسماء
أنّنـا لا نَبْتَغِي غيـرَ البنـاء
مذْ سَلَكْنـا دربَنَـا في عِزّةٍ
وَمَضَيْنـا في ركاب الأنبيــاء

* * *

١ — ديوان « في رحاب الأقصى » ص ٩٢ .

٢ — راجع ص (٧٢) من هذا الكتاب للاطلاع على ترجمة الشاعر .

نحنُ للسّلم دُعــاة

سِلمُنـا سِلْـمُ الأُباة

في سبيل الله نمضي

لا نُبالِـي بالطُّغــاة

واذا الدّاعـي دَعانـا

نحن للأقصى حُمـاة

* * *

فاشهدي يا أرض واصغي يا سماء

أنّنـا لا نبتغـي غيـرَ البنـاء

مذْ سلكنـا دربنــا في عزّةٍ

ومضينــا في ركاب الأنبيــاء

* * *

نحنُ أحفـادُ القلــمْ

نحن أبنـاءُ الرِّمــاحْ

وإذا الباغـي ظَلَــمْ

نحن عنوانُ الكِفـاح

ولكنْ طال دُجانا

سوفَ يتلوهُ الصّباحْ

* * *

فاشهدي يا أرض واصغي يا سماء

أنّنا لا نبتغي غيرَ البناء

مذْ سلكنا دربنا في عزّةٍ

ومضينا في ركاب الأنبياء

نشيد فتى القرآن

مقدمـــة :

القرآن الكريم كتاب الله إلى جميع الخلق ووحي السَّماء إلى الذين يعيشون على الأرض .. وصفه رسول الله ﷺ فقال :

[كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم .. هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبّار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله .. هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يملّه الأتقياء ، ولا يخلَق على كثرة الرّد ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً .. مَنْ علم به سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أُجِرَ ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم] [١] .

---

١ ــ تفسير القرطبي جـ١ ص ٤ .

لقد كان هذا القرآن للحركة الإسلامية على مدى الأعوام والأيام .. النّور الذي تستمد منه القوة .. والضّياء الذي يبدد لها الظلام .. والهدى الذي يرد النفوس إلى نظرتها السليمة .. والكتاب الذي يصوغ حياة شبابها في قوالب جديدة .. إنه كتاب الحياة المفعمة بالحركة المتجددة على الدهر .. القائمة على الحق .

وفتى القرآن شابٌ تربّى على الإيمان ونشأ في طاعة الله ... نرى على وجهه نور التقوى ، وفي عينه حماسة الجهاد .. قلبه في السماء وأقدامه على الأرض .. سمع صوت الحق فلبّى النداء ، وسار على الدرب يضيء للناس ويبدد الظلام ..

إنه صاحب عقيدة .. له في الإرشاد لسان ، وفي الاقتصاد يد ، وفي الجهاد سلاح ، وفي السياسة رأي .. إنه لا يفهم الدين على أنه صومعة منعزلة ، ولا الدنيا على أنها سوق منفصلة ، وإنما يفهم أن المسجد منارة السوق وأن السوق عمارة المسجد ..

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه
ولا عَرَض الدنيا عن الدين شاغل

هذا الفتى .. له غاية لها يعمل وفي سبيلها يجاهد .. وله قائد يهتدي بهديه ويسير على طريقه .. وله دستور لمس فيه الحكمة وعرف منه الحق .. فغدا مصحفاً يمشي وإسلاماً يُرى .

نشيد فتى القرآن

للدكتور يوسف القرضاوي [1]

أنا إنْ سَألْتَ القومَ عنّي : مَنْ أنا
أنا مُؤْمنٌ سأعيشُ دوماً مُؤْمناً
فَلْيَعْلَمِ الفُجّارُ أنّي هُنـا
لن أنْحَني ، لن أنثني ، لن أركنا

* * *

إنّي رأيتُ اللهَ في أكوانِـهِ
وَسَمِعْتُ صَوْتَ الحقِّ في قُرآنِهِ
ولَمَسْتُ حِكْمته وفيضَ حنانه
في سيرة المختار .. في إيمانِـهِ

* * *

أنا مسلمٌ ، هل تعرفون المُسْلِما ؟
أنا نورُ هذا الكون إن هو أظْلَما

---

١ ــ راجع ص (٢٥) من هذا الكتاب للاطلاع على ترجمة الشاعر .

أنا في الخليقة ريٌّ من يشكو الظّما
وإذا دَعا الدّاعي أنا حامي الحِمَى

* * *

أنا مُصْحَفٌ يمشي وإسلامٌ يُرى
أنا نفحةٌ علويّةٌ فوق الثّرَى
الكونُ لي ولخدمتي قد سُخِّرا
ولمن أنا ؟ أنا للّذي خلق الوَرَى

* * *

أنا من جنود الله حزب محمّد
وبغير هدي محمد لا أهتدي
حاشاي أن أصغي لدعوة ملحدٍ
وأنا فتى القرآن وابن المسجد !!

* * *

أنا كوكبٌ يهدي القوافل في السّرى
وأنا الشّهاب إذا رأيت المنكرا
مالي سوى نفس تعزّ على الشّرا
قد بعتها لله ، والله اشترى

إلى روح كلّ شهيد

مقدمـــة :

الشهادة في سبيل الله أمنية عزيزة يتمناها كل مؤمن صادق آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ قائداً ورسولا ..

ولقد قدمت الحركة الإسلامية المعاصرة عدداً كبيراً من الشهداء الذين حملوا راية الإسلام وقادوا الأمة إلى الجهاد .. ووقفوا بحزم وعزم أمام الطواغيت يدافعون عن الإسلام ... فنالوا الشهادة وهم يحاربون الغزاة المستعمرين من يهود وصليبيين وشيوعيين .. ومنهم من نال الشهادة على أيدي الحكام الطواغيت .. فسيد الشهداء حمزة ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره فنهاه فقتله ..

إلى أرواح هؤلاء الشهداء الذين ردّدوا لحن الجهاد وبذلوا دماءهم في سبيل الله فأناروا الطريق لأجيال أمتهم .. إلى شهداء دعوة الحق والقوة والحرية الذين أحسنوا السجود لله والشموخ في حومة الوغى نظم الأستاذ جمال فوزي هذا النشيد .

الشاعر :

ولد الأستاذ جمال فوزي[1] في بلدة شنشور من قرى محافظة المنوفية بمصر ، ونشأ في أسرة كريمة متدينة وعُرف بين الناس باهتمامه بقضايا أمته ووطنه .. ارتبط بالحركة الإسلامية بمصر فكان من شبابها الواعين وشعرائها المجاهدين .. الذين قضوا زهرة شبابهم في سجون الطغاة من أجل إقامة الأمة على منهج الإسلام .

وجمال فوزي شاعر عميق الفهم ، فصيح اللفظ ، صادق العاطفة ، متقد المشاعر .. شاعر ترجم أحداث المحنة أشعاراً وأناشيد وروى تاريخاً شهدته المعتقلات .. وعاش مؤمناً صابراً ثابتاً لا يلين .

له ديوان شعر مطبوع بعنوان « الصبر والثبات » ..

---

١ — لمزيد من الاطلاع على حياة الأستاذ جمال فوزي راجع كتابنا « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » الجزء الأول .

إلى روح كلّ شهيد [1]

للأستاذ جمال فوزي

عَرَفـــتُك حُرًّا طَوال السِّنين
تبيــعُ الحيــاةَ لِرَبٍّ وديـــن
فإنْ كُنْتَ فارَقْتَ دارَ اختبار
فأنْتَ شهيـدٌ مَعَ الخالِديـــن

* * *

فلا أنْتَ مِمَّنْ طَواهُ الزَّمَـن
ولا أنتَ ممَّن يخافُ المِحَنْ
فقـد مزَّقَـتْكَ سيـاطُ الطّغاة
فما نالَ مِنْكَ عَذابُ البَدَنْ

* * *

١ ـــ مجلة المجتمع الكويتية العدد ٢٤٠ .
ديوان الشاعر « الصبر والثبات » ص ٣١ .

مَعَ السّابِقين اتّخَذْتَ المكـان
ولـــلاّحِقين رَسَمْتَ البَيـــان

فَمَنْ سارَ وفْقَ كتاب الإله
سَيلْحَقُ خَتْماً بِأسْمى مكـان

يقينـاً صَدَقْتَ فَنِـــلْتَ الجزاء
بجنّات عَدْنٍ ثِمـار الوَفــاء

هُنـاكَ خُلُـودٌ مَعَ الخالِديـــن
مع السّابــقين مع الأتْقِيـــاء

* * *

عُهودُ الرّجـالِ طريـق النِّضال
فَمَنْ خانَ عَهْداً مَضى في ضلال

وَمَنْ صانَ بَيْعَـة رَبٍّ قديـر
يَدُكُّ الطُّغــاةَ يَدُكُّ الجِبــال

* * *

وَنَحْـنُ نردّدُ لَحْـنَ الجِهـــادِ
ونرجـو الإلـه القـوِيّ السّداد

سَنُصْبِحُ ناراً على الظّالِـمين
نُحَـرِّقُ فيهم صفـوف العِنـاد

* * *

إلى الله في عَزْمَةٍ يا شَباب
فَلَنْ نَسْتكين لَهم أوْ نَهاب
فإن جَنَحـوا للسَّلام فَمَرْحى
وَإنْ قاتلونـا فَضَرْبَ الرِّقــاب

* * *

سَنَمْضي وأرواحُنا في الكفوف
سنمضي نكتِّلُ كُلَّ الصُّفوف
إلى النَّصر دَوْماً بساحــاتها
فإمّا انـتصارٌ وإما حتـــوف

* * *

سنمضي نُجدِّدُ نَهْـجَ الـرَّسول
لنحيـا كِرامـاً بوحـي السَّمـاء
وَنَثْـبُتُ حقـاً أمـامَ الخُطـوب
ونبــذُلُ لله كلَّ الدِّمـــاء

* * *

نشيد ديننا

مقدمـــة :

النشيد قوة روحية يفيضها الله على من يشاء من عباده .. يشدو به الناس وتردده الأجيال ويتربّى عليه الشباب .. فيعمل في النفوس ويحرك المشاعر وينبه الغافل ويوقظ الوسنان ..

ونشيد « ديننا » نور يبدّد الظلام ، وشعلة وهاجة تدفعنا إلى الإنطلاق ..

الانطلاق الى العلم .. فالإسلام دين علم وهداية .. علّم الإنسان ما لم يعلم ..

والإنطلاق بعزم لتحرير الأفكار والدّيار .. فما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا ..

والانطلاق إلى السّلم .. القائم على الحق والعدل .. فالإسلام دين أخوّة ومحبة وسلام ..

نظم هذا النشيد الأستاذ هشام شقفي ، وشرح للشباب الناشيء مزايا دين الإسلام بأسلوب ميسّر ومعان واضحة وأوزان سهلة ، وبيَّنَ فيه ما يجب على المسلم من عمل وفاء لدينه .

الشاعر :

ولد الأستاذ هشام شقفي في مدينة حماة بسورية وتلقى العلم بمدارسها العامرة وتتلمذ على مشايخها المجاهدين . وعمل مدرّساً بمدارس حماة . وفي عام ١٩٦١م انتدب للتدريس بالسعودية فعمل بمدارس الطائف أربع سنوات عاد بعدها إلى مسقط رأسه حماة ليواصل العمل في تربية الشباب .

والأستاذ هشام أديب شاعر نظم مجموعة كبيرة من الأشعار الإسلامية والأناشيد الحماسية ، وساهم بجهود مشكورة بتوجيه الشباب .

نشيد دينـــا

للأستاذ هشام شقيقي

عِلْــمْ عِلْــمْ عِلْــمْ بَدْءُ هَذي ديننـــــا
عَزْمْ عَزْمْ عَزْمْ رَمْــزُ جُنْــدِ ديننـــا
سِلْــمْ سِلْــمْ سِلْــمْ دينُنــا دينُنــا دينُنــا

* * *

دينُنا عِلْم وَعَـزْمٌ وَسَلامْ
دينُنا لِلكَوْنِ مِصباحُ الظَّلامْ
دينُنا نَصرٌ وَفَتْـحٌ وَوِئـامْ
دينُنا بَعْثٌ كريمٌ للأنَامْ
عِلْــمْ عِلْــمْ عِلْــمْ بَدْءُ هَذي ديننـــــا

* * *

دينُنا وَحْيُ السَّماء سَمَا بِنا
دينُنـا انطِلاقَــةٌ لِحَقِّنـــا

دينُنــا مَحَبَّــةٌ لِرَبِّنــا

دينُنــا رِسالَــةٌ لِهَدْيِنــا

عِلْــمْ عِلْــمْ عِلْــمْ بَدْءُ هَدْيِ ديننــــا

* * *

ديننا عنوانُ فَخْرٍ وَرَشادْ

دينُنا عَدْلٌ وَخَيْرٌ للبلادْ

دينُنا صَوْتٌ يُنادي بالجِهادْ

دينُنا يسمو بنا فوق العِبادْ

عِلْــمْ عِلْــمْ عِلْــمْ بَدْءُ هَدْيِ ديننــــا

* * *

دينُنا لا يرتَضي أن نُستهانْ

دينُنا مشكاةُ هَدْيٍ وأمانْ

دينُنا دستورُ حُكْمٍ للزَّمانْ

دينُنا للوحدَةِ الكُبْرى ضمانْ

عِلْــمْ عِلْــمْ عِلْــمْ بَدْءُ هَدْيِ ديننــــا

* * *

دينُنا للبيت حِصْنُ الشُّرفاءْ

دينُنا يَبْني الرّجالَ الأقوياءْ

دينُنا عَلّمَنا مَعْنى الفِداءْ

دينُنا الإسلامُ لِلْعُرْبِ لِواءْ

عِلْــمْ عِلْــمْ عِلْــمْ بَدْءُ هَذي ديننــــا

* * *

لواء العقيدة

مقدمـــة :

لا كفاح بلا عقيدة ، ولا حياة بلا عقيدة ، ولا رابطة أقوى من العقيدة ، ولا عقيدة أقوى من الإسلام ...

بعقيدة الاسلام انطلق العرب من جزيرتهم ، يُخرجون العالم من الظلمات إلى النور .. وينقلون الناس من عبادة الخلق إلى عبادة الخالق ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

وبعقيدة الإسلام انتصرت أمتنا على دول الغرب الحاقدة التي جاءت في تسع حملات صليبية تريد أن تلتهم الأخضر واليابس في هذا الشرق المسلم ...

وبعقيدة الإسلام انتصرنا على غزو التتار الذين زحفوا على أمتنا ، وكادوا يدمرون الحضارة الإنسانية كلها ..

واليوم نرفع لواء العقيدة من جديد لنبني أجيال أمتنا ونردّ كيد المعتدين وننقذ العالم من الهلاك .

الشاعر :

ولد محمد عبدالله قطب الدين سنة ١٩٥٥م في مدينة الدوحة بقطر . ودرس في مدارسها ، وأتمّ تعليمه الإعدادي والثانوي في المعهد الديني الثانوي بالدوحة .. ونهل من علوم الدين والأدب وتزوّد بالثقافة الإسلامية الواعية ، وشارك في عدد من الندوات الشعرية العامة التي يقيمها المعهد الديني .

وبعد تخرّجه من المعهد عام ١٩٧٦م التحق بجامعة قطر لدراسة الأدب الإنجليزي .

لواء العقيدة

للاستاذ محمد عبد الله قطب الدين

لواءُ العَقيـدَةِ يَعْلـو يَدي
وَصَوْتي يُدَوّي من المَسْجِـدِ
بِعَـزْمٍ قَوِيّ وَهَـدْيٍ كَريم
سأمضي بِدَرْبي لأبنـي غدي
هُوَ الحَـقُّ يَجْمَـعُ أنصارَهُ
لِكَيْ يَبْعَثَ اليَوْمَ أمْجـادَهُ
وَيَسْطَـع فَوْقَ الـرُّبى نورُهُ
لِيُشْرِقَ في عالـمٍ مُجْهَـدِ

* * *

أنا لا تُعيقُ طريقي السُّدود
ولا تَستَبيحُ حُقوقي القُيـود

وللظّالميـــنَ أبَـــيْتُ السُّجــود

ولله ربّـــــي بَسَطْتُ يَدي

طريقُ جِهادي مَشَاهُ الجُـدود

بِرَغْم الصّعابِ وَطول الصُّمود

أنا نَجْلُ سَلْمانَ وابن الوَليَد

وَسَيْفـي يُسَلُّ على المُعْتَـــدَي

* * *

أنا لا أهابُ ظَلامَ السُّجون

ولا أستكيــنُ لِرَيْبِ المنـــون

فَلَنْ يُطفىء النّورَ عَصْفُ الظّلام

فإني مع النَّصْرِ في مَوْعِـدِ

* * *

الأناشيد التي كتب مقدماتها الأستاذ : أحمد الجدع

الصفحة

الأناشيد التي كتب مقدماتها الأستاذ : حسني أدهم جرار

الصفحة

صدر للأستاذ أحمد الجدع

١ ــ شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ٩ أجزاء .

٢ ــ أناشيد الدعوة الإسلامية (مجموعتان) .

والكتابان بالاشتراك مع الأستاذ حسني أدهم جرار .

٣ ــ فدائيون من عصر الرسول .

٤ ــ والله يعصمك من الناس (عرض تاريخي أدبي لمحاولات اغتيال الرسول ــ ﷺ) .

٥ ــ أبو سفيان بن حرب ــ من الجاهلية إلى الإسلام .

٦ ــ شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية .

كتب تحت الإعداد

١ ــ شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث الجزءان العاشر والحادي عشر .

٢ ــ السيرة النبوية من خلال الشعر الإسلامي في عصر الرسول .

٣ ــ نقائض الشعر في عصر الرسول .

الفهرس



عمان - جبل الحسين
ص.ب ٩٢١٥٢٦



عمان - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١



جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان